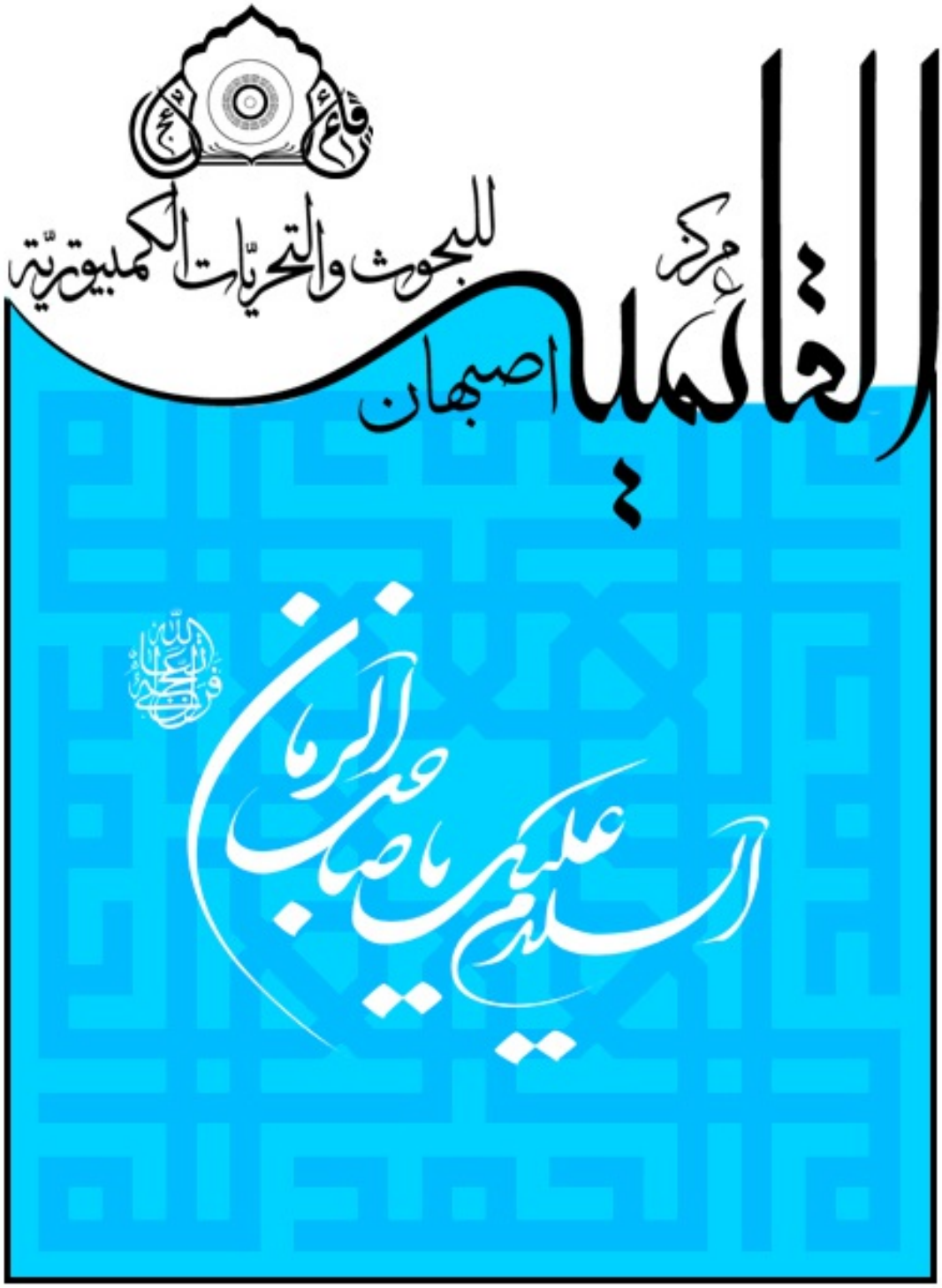

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

قرآن علی

بسم الله الرحمن الرحيم

قرآن على عليه السلام

كاتب:

مركز المصطفى للدراسات الإسلاميۀ

نشرت فى الطباعۀ:

مركز المصطفى للدراسات الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميۀ باصفهان للتحريات الكمبيوتريۀ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
قرآن علی علیه السلام ----- ۷
اشارة ----- ۷
مقدمة ----- ۷
اشاره ----- ۷
قاد علی و تلامیذه الفتوحات.. فصادروها ----- ۷
و نسبوا فتح إیران الی غیر علی ----- ۷
مصادرتهم جمع علی للقرآن و نسبته الی غیره ----- ۸
القرآن عند الشیعة والسنة مصون من التحریف ----- ۹
اطول معارضة فی التاریخ تواجه أشرس الهجومات ----- ۹
خلاصة ردود علماء الشیعة ----- ۱۰
موقف الخلیفة عمر من القرآن والسنة ----- ۱۱
موقف الخلیفة عمر من القرآن ----- ۱۱
نقص القرآن و زیادته برأی الخلیفة وخاصته ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
من هو الشاهد علی الأمة الذی عنده علم الکتاب ----- ۱۶
الی الآن لم یعترفوا بالمعوذتین ولا بالبسملة ----- ۲۲
احذفوا سورتی المعوذتین لأنهما لیستا من القرآن ----- ۲۲
کان الطلقاء یرتعدون من البسملة فأقنعوا عمر بترکها ----- ۲۳
اسطورة نزول القرآن علی سبعة أحرف ----- ۲۴
قال أهل البیت: القرآن واحد نزل من عند واحد ----- ۲۴
قبلوا روایة عمر غیر المعقولة وردوا الصحیح المعقول ----- ۲۶
عمر یفتی بنسف النص القرآنی ----- ۲۶

من أکاذیب الحکومة.. جمع فلان و فلان للقرآن ----- ۲۸
اشاره ----- ۲۸
مخالفة عمر لوصیة النبی بشأن القرآن ----- ۲۹
تحریم عمر البحث العلمی و حتی السؤال عن القرآن ----- ۳۰
حقیقة جمع القرآن فی عهد أبی بکر و عمر و عثمان ----- ۳۰
اشاره ----- ۳۰
احرف عمر السبعة تنفجر فی عهد عثمان ----- ۳۱
مکانة حذیفة المیزة و دوره فی توحید نسخة القرآن ----- ۳۲
اعضاء لجنة تدوین المصحف الإمام ----- ۳۳
قرآننا الفعلی کتب من نسخة علی ----- ۳۴
نسختان للقرآن عند علی ----- ۳۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۵

قرآن على عليه السلام

اشارة

مكتبة الطالب (۲)

ناشر:مركز المصطفى للدراسات الإسلامية

مقدمة

اشاره

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وأفضلُ الصلاة وأتمُّ السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين. وبعد، فقد تعوَّدنا نحن شيعة أهل البيت عليهم السلام على أن نُحقق الإنجازات العظيمة فيصادرها غيرنا! تعوَّدنا ذلك منذ اخترنا أن نكون شيعة لعلى عليه السلام الذى كان عضد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ووزيره وحامل لوائه، وقام كيان الإسلام بجهاده وتضحياته، فأقصته قريش عن خلافة النبى صلى الله عليه وآله وسلم رغم وصية النبى له، وأخذت منه ثارات بدر وأحد والأحزاب، ونصبت خلفاءها مكانه ونسبت اليهم أمجاد الجهاد، وادعت أنهم السبب فى انتصار الإسلام، وجعلت ولايتهم ركناً من الدين، وسالمت الناس عليهم، وعادتهم عليهم، وقتلت من لم يعترف بهم!

قاد على و تلاميذه الفتوحات.. فصادروها

ثم كانت الفتوحات بفعل الموجة النبوية وتبشيره صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين من أول بعثته بأنهم سيفتحون أرض فارس والروم، لكن ولاة قريش خافوا عندما جمع لهم الروم مئة وعشرين ألف جندى فى حمص وكان المسلمون أربعة وعشرين ألفاً (تاريخ دمشق:۲/۱۴۳) فراسل خالد أبا بكر يتخوف العاقبة فشاور علياً عليه السلام فطمأنه وأرسل لهم مدداً بقيادة مالك الأشتر وأبى ذر، فكتب أبو بكر لخالد: (وقد تقدم اليك أبطال اليمن وأبطال مكة، ويكفيك ابن معدى كرب الزبيدى، ومالك بن الأشتر). (الواقدى:۱/۶۸). ومات أبو بكر فعزل عمر خالد بن الوليد وعين مكانه أبا عبيدة، فكتب له يتخوف جمع الروم فقال عمر للصحابة: (ما تشيرون به علىَّ رحمكم الله تعالى؟ فقال له على بن أبى طالب: أبشروا رحمكم الله تعالى فإن هذه الوقعة يكون فيها آية من آيات الله...أكتب الى عاملك أبى عبيدة كتاباً وأعلمه فيه أن نصر الله خير له من غوثنا ونجدتنا). (الواقدى:۱/۱۷۸). وكانت معركة اليرموك، فبرز ماهان بطل الروم وأكبر قادتهم فخافه المسلمون حتى أبو عبيدة وخالد، فبرز اليه مالك الأشتر رحمه الله فقتله: (فقال له ماهان: أنت صاحب خالد بن الوليد؟ قال: لا ـ أنا مالك النخعى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)! (فتوح الواقدى:۲/۲۲۴وابن الأعثم:۱/۲۰۸) ثم برز عدة أبطال من قادتهم فبرز اليهم الأشتر رحمه الله وقتلهم، فوقع الرعب والإنكسار فى جيش الروم، وحمل عليهم المسلمون وتبعوهم يأسرون ويقتلون ويغنمون، وتحققت الآية الإلهية التى وعد بها على عليه السلام! وكان هرقل فى أنطاكية فودع سوريا قائلاً: (السلام عليك ياسوريا)! واستولى عليها المسلمون، وتوغل الأشتر رحمه الله يطارد الروم فى جبال اللُّكام، حتى انكمشوا مع هرقل فى القسطنطينية! هذه هى معركة اليرموك التى صادرتها الخلافة وأعطت سَمْن سوريا وعَسَلها لمعاوية، ومعهما خبرة أطبائها فى السُّم، فقتل به مالك الأشتر وقال: (لله جنود من عسل)! (راجع جواهر التاريخ:۲/۳۴۷).

و نسبوا فتح إيران الى غير على

وفى جبهة فتح فارس جمع الفرس للمسلمين مائة وخمسين ألف جندى، وقرروا أن يهاجموا المدينة المنورة ليستأصلوا بزعمهم أصل هذا الدين! فخاف عمر، قال ابن الأعثم فى الفتوح:٢/٢٩٠: (ذكر كتاب عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبدالله عمر أمير المؤمنين من عمار بن ياسر، سلام عليك. أما بعد فإن ذا السطوات والنقمات المنتقم من أعدائه، المنعم على أوليائه، هو الناصر لأهل طاعته على أهل الإنكار والجحود من أهل عداوته، ومما حدث يا أمير المؤمنين أن أهل الرى وسمنان وساوه وهمذان ونهاوند وأصفهان وقم وقاشان وراوند واسفندهان وفارس وكرمان وضواحى أذربيجان قد اجتمعوا بأرض نهاوند، فى خمسين ومائة ألف من فارس وراجل من الكفار، وقد كانوا أمَّروا عليهم أربعة من ملوك الأعاجم، منهم ذو الحاجب خرزاد بن هرمز، وسنفاد بن حشروا، وخهانيل بن فيروز، وشروميان بن اسفنديار، وأنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا وتحالفوا وتكاتبوا وتواصوا وتواثقوا، على أنهم يخرجوننا من أرضنا، ويأتونكم من بعدنا، وهم جمع عتيد وبأس شديد، ودواب فَرِهٌ، وسلاح شاك، ويد الله فوق أيديهم. فإنى أخبرك يا أمير المؤمنين أنهم قد قتلوا كل من كان منا فى مدنهم، وقد تقاربوا مما كنا فتحناه من أرضهم، وقد عزموا أن يقصدوا المدائن، ويصيروا منها إلى الكوفة، وقد والله هالنا ذلك وما أتانا من أمرهم وخبرهم، وكتبت هذا الكتاب إلى أمير المؤمنين ليكون هو الذى يرشدنا وعلى الأمور يدلنا، والله الموفق الصانع بحول وقوته، وهو حسبنا ونعم الوكيل، فرأى أمير المؤمنين أسعده الله فيما كتبته والسلام! قال: فلما ورد الكتاب على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقرأه وفهم ما فيه وقعت عليه الرعدة والنفضة، حتى سمع المسلمون أطيط أضراسه! ثم قام عن موضعه حتى دخل المسجد وجعل ينادى: أين المهاجرون والأنصار! ألا فاجتمعوا رحمكم الله، وأعينونى أعانكم الله)! انتهى. هنا جاء على عليه السلام فثبَّتَ القلوب ورفع المعنويات، وأعطى الخطة فتنفس عمر الصعداء، وأطلق يده فأدار الحرب، فبعث على عليه السلام تلميذه النعمان بن مُقرن فقاد معركة نهاوند، وعيَّن مكانه إن استشهد حذيفة بن اليمان، فكان كما توقع عليه السلام، فاستشهد النعمان وأكمل حذيفة المعركة، وحقق النصر. وفى هذا يقول على عليه السلام: (فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أوهدماً، تكون المصيبة به علىَّ أعظم من فوت ولايتكم التى إنما هى متاع أيام قلائل، يزول منها ما كان كما يزول السراب، أوكما يتقشع السحاب، فنهضت فى تلك الأحداث، حتى زاح الباطل وزهق، واطمأن الدين وتَنَهْنَهْ).(نهج البلاغة:٣/١١٨). قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج:٢٠/٢٩٨: (قال له قائل: يا أمير المؤمنين أرأيتَ لوكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم، وآنس منه الرشد، أكانت العرب تسلم إليه أمرها؟ قال: لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلتُ، ولولا أن قريشاً جعلت إسمه صلى الله عليه وآله وسلم ذريعةً إلى الرياسة، وسلَّماً إلى العز والإمرة، لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً، ولارتدت فى حافرتها، وعاد قارحها جذعاً، وبازلها بكرًا! ثم فتح الله عليها الفتوح فأثْرَتْ بعد الفاقة، وتَمَوَّلَتْ بعد الجَهد والمخمصة، فحسن فى عيونها من الإسلام ما كان سمجاً، وثبت فى قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً، وقالت: لولا أنه حق لما كان كذا، ثم نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولاتها وحسن تدبير الأمراء القائمين بها، فتأكد عند الناس نباهة قوم وخمول آخرين، فكنا نحن ممن خمل ذكره، وخبت ناره، وانقطع صوته وصيته، حتى أكل الدهر علينا وشرب، ومضت السنون والأحقاب بما فيها، ومات كثير ممن يعرف، ونشأ كثير ممن لا يعرف! وما عسى أن يكون الولد لو كان! إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقربنى بما تعلمونه من القُرْب للنسب واللحمة، بل للجهاد والنصيحة، أفتراهُ لوكان له ولد هل كان يفعل ما فعلت! وكذاك لم يكن يَقْرُب ما قَرُبْتُ، ثم لم يكن عند قريش والعرب سبباً للحظوة والمنزلة، بل للحرمان والجفوة. اللهم إنك تعلم أنى لم أرد الإمرة، ولا علوَّ الملك والرياسة، وإنما أردت القيام بحدودك، والأداء لشرعك، ووضع الأمور فى مواضعها، وتوفير الحقوق على أهلها، والمضى على منهاج نبيك، وإرشاد الضال إلى أنوار هدايتك). انتهى. فتأمل هذه الشكوى، وكشْفَ الإمام عن الواقع الذى عَتَّمُوا عليه!

مصادرتهم جمع على للقرآن و نسبته الى غيره

وأعجب من كل ما تقدم: مصادرتهم جهود على عليه السلام لحفظ القرآن من التحريف، وعمله لفرض نسخته الصحيحة على عثمان

لتعميمها باسم مصحف الخليفة، ليكون القرآن نسخةً واحدة. فقد اخترع رواة الخلافة أن فلاناً وفلاناً هم الذين جمعوا القرآن بصعوبة بالغة! من حفظ الناس، ومما كتبوه على رقاع الورق، والجلد، والحجارة، وسعف النخل، والعظام، فلم يستطيعوا جمعه كله، فوضعوا أشخاصاً على باب المسجد ينادون ساعدونا يامسلمين! فكانوا يأتون بالآية مع شاهد أو اثنين يشهدان عليها فيضعونها فى القرآن، وبقيت آيات ضائعة، فوجدوها عند خزيمة ولم يكن له شاهد، فقالوا إن شهادة خزيمة بشهادتين وقبلوها! لقد صادروا عمل على عليه السلام ونسبوا فضيلة جمع القرآن الى غيره فى روايات خيالية، تطعن فى سند ثبوت القرآن! ثم لم يكتفوا حتى هاجموا شيعة على عليه السلام بأنهم أعداء القرآن لأنهم يقولون بتحريفه ولايؤمنون به! وفى بلد عربى تجرَّأ شاب شيعى وناقش أستاذه فى الجامعة عن أحاديث الوصية بالخلافة لعلى عليه السلام، فزجره الأستاذ وأوعز الى شرطة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (!) فأخذوه وحاكموه وحكموا عليه بالإعدام وقتلوه، بتهمة أنه أهان القرآن وداس عليه بقدميه! وشهد عليه (شيخ) له لحية طويلة بأنه رآه بأم عينه يدوس القرآن ويقول لا نؤمن به! وهكذا يُزَوَّرونُ التاريخ، ويُمَارَسونه، ويَكتَبونه، ويَنْشَرونه، ويُنَشِّؤون عليه الأطفال والشباب والأجيال، حتى يُظهر الله وليه الموعود المذخور أرواحنا فداه، فيعيد الحق الى نصابه، ويكشف التاريخ على حقيقته، ويصنع المستقبل بهداية ربه. أرجو أن ترى فى هذا الكتيِّب خلاصة قصة تدوين القرآن، ودور أمير المؤمنين عليه السلام وتلميذه حذيفة بن اليمان رحمه الله فى إنقاذ القرآن من خطر محقق كان يواجهه! مركز المصطفى للدراسات الإسلامية على الكَوْرانى العاملى ۳ جمادى الأولى۱۴۲۷

القرآن عند الشيعة والسنة مصون من التحريف

اطول معارضة فى التاريخ تواجه أشرس الهجومات

تعودنا نحن الشيعة على التعامل مع خصومنا بصَبْرٍ ونَفَس طويل، فقد بدأ اضطهادنا من يوم وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فكنا المعارضة لحكومات تحالف قريش ضد أهل البيت عليهم السلام. والمعارضة يجب أن تتحمل أذى الدولة وإعلامها وحملات اضطهادها، وهى حملاتٌ لم تختلف علينا عبر العصور إلا بين الأشد والشديد! وقد ابتلينا فى عصرنا بفئة روَّجت لاتهامنا بعدم الإيمان بالقرآن، ووظفوا من يكتب ضدنا نيابة عنهم من الهند والشام، فكتب الهندى الوهابى إحسان إلهى ظهير فى كتابه الشيعة والسنة/۶۵، تحت عنوان: الشيعة والقرآن: (من أهم الخلافات التى تقع بين السنة والشيعة هو اعتقاد أهل السنة بأن القرآن المجيد الذى أنزله الله على نبينا (ص) هو الكتاب الأخير المنزل من عند الله الى الناس كافة وأنه لم يتغير ولم يتبدل... وأما الشيعة فإنهم لايعتقدون بهذا القرآن الكريم الموجود بأيدى الناس.. مكابرين للحق وتاركين للصواب. فهذا هو الإختلاف الحقيقى الأساسى بين أهل السنة والشيعة، بين المسلمين والشيعة لأنه لايكون الإنسان مسلماً إلا باعتقاده أن القرآن هو الذى بلغه رسول الله (ص) الى الناس كافة بأمر من الله عزوجل).انتهى. والطبعة التى نقلنا منها هى الثلاثون، طبعوها فى باكستان وعلى غلافها عناوين ثلاث عشرة مكتبة لتوزيعه فى السعودية! ومثله عشرات الكتب والمنشورات والأشرطة، بألوف النسخ وبعضها بملايين النسخ، نشروها فى أنحاء العالم الإسلامى، وفى المهجر فى أوروبا وأمريكا! ووزعوا منها على الحجاج حتى كان نصيب كل حاج حسب ما نشرته جرائدهم عشرة كتب وخمسة أشرطة! وكلها تطعن فى الشيعة أو تكفِّرهم وتُخرجهم من الإسلام، وفى طليعة التُّهم أنهم كافرون بالقرآن ويلعنون الصحابة أبا بكر وعمر وعثمان وحفصة وعائشة ومعاوية! إن القضية عندهم نفسها عند أجدادهم الخوارج، أنهم يريدون أن يقاتلوا المسلمين فهم محتاجون الى تكفيرهم، وإلا فقدوا المبرر لقتالهم! ولذا تراهم يتشبثون بأى طِحْلِبٍ ليكفروك به! وقد وجدوا فى مصادر الشيعة بعض روايات يفهم منها أن الخلافة حذفت من القرآن بعض آيات نزلت فى أهل البيت عليهم السلام، وقد ردها علماؤنا وضعفوها، لكن (بنى خصام) الراغبين فى جهادنا وقتلنا، زعموا أنا نقبل تلك الروايات ونقول بتحريف القرآن! وفى نفس الوقت أغمضوا عيونهم عن أضعافها فى مصادرهم، وهى صريحة فى تحريف القرآن، بل فى جواز تحريفه، وقد رد علماؤهم أكثرها أو أوَّلوها، كما فعل علماؤنا

فى رواياتهم!

خلاصة ردود علماء الشيعة

١ – أن واقع الشيعة فى العالم يكذب التهمة: فالشيعة ليسوا طائفة تعيش فى قرية حتى يخفى قرآنهم الذى يعتقدون به! بل هم عشرات الملايين فى أكثر بلاد العالم الإسلامى، وهذه وبيوتهم ومساجدهم وحسينياتهم ومدارسهم وحوزاتهم العملية، لا يوجد فيها إلا نسخة هذا القرآن، ولو كانوا لا يعتقدون به أو يعتقدون بغيره دونه أو معه، فلماذا يقرؤونه دون غيره؟ ولماذا يدرسونه دون غيره؟! ٢ – أن مذهب التشيع مبنى على التمسك بالقرآن والعترة عليهم السلام، فكيف ننكر أحد ركنى مذهبنا؟! وحديث الثقلين ثابت متواتر عند الشيعة والسنة رواه أحمد:٣/١٧:(عن أبى سعيد الخدرى عن النبى (ص) قال: إنى أوشك أن أدعى فأجيب وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتى، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظرونى بم تخلفونى فيهما؟!). ٣ – والشيعة أصحاب قاعدة عرض الأحاديث على القرآن:ففى الكافى:١/٦٩: (عن أبى عبدالله عليه السلام قال: خطب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بمنى فقال: أيها الناس ما جاءكم عنى يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله... عن أيوب بن الحُرّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كل شئ مردودٌ الى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف). وفى التهذيب:٧/٢٧٥:(إذا جاءكم منا حديث فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالفه فاطرحوه أو ردوه علينا). ۴ – وكل ثقافة الشيعة مبنية على القرآن: فهذا تاريخهم عبر القرون وفقههم وعقائدهم وتفسيرهم ومؤلفاتهم الكثيرة الغزيرة، كانت وما زالت محورها القرآن والسنة، ولا أثر فيها لقرآن آخر! ۵– وهذه تفاسيرهم ومؤلفاتهم حول القرآن: فقد أحصت دار القرآن الكريم فى قم مؤلفات الشيعة فى التفسير فقط، فزادت على خمسة آلاف مؤلف، ومعناه أن مساهمتهم فى تفسير القرآن أكثر من غيرهم! ۶ – فقه الشيعة أكثر تشدداً فى احترام القرآن: فلا يجوز عندنا مس خط القرآن لغير المتطهر، ولاـ القيام بأى عمل يعتبر إهانةً للقرآن ولو لم يقصد صاحبه الإهانة، كأن يضع نسخته فى مكان غير مناسب، أو يرميها رمياً غير لائق، أو ينام والمصحف فى مكان مواجه لقدميه، أو يضعه فى متناول طفل يسئ الى قداسته.. الى آخر هذه الأحكام. ٧ – وقد صدرت فتاوى علماء الشيعة جواباً على تهمة الخصوم، بأن الشيعة يعتقدون بسلامة هذا القرآن وأنه المنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون زيادة أو نقيصة، وهذه نماذج من فتاوى علمائهم: رأى الصدوق قدس سره: (إعتقادنا أن القرآن الذى أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو ما بين الدفتين، وهو ما فى أيدى الناس ليس بأكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة وأربع عشرة سورة، وعندنا أن الضحى وألم نشرح سورة واحدة، ولإيلاف وألم تر كيف، سورة واحدة (فى الصلاة) ومن نسب إلينا أنا نقول أكثر من ذلك فهو كاذب). رأى المفيد قدس سره: (وأما الوجه المجوز فهو أن يزاد فيه الكلمة والكلمتان والحرف والحرفان وما أشبه ذلك، مما لا يبلغ حد الإعجاز، ويكون ملتبساً عند أكثر الفصحاء بكلم القرآن، غير أنه لابد متى وقع ذلك من أن يدل الله عليه ويوضح لعباده عن الحق فيه. ولست أقطع على كون ذلك بل أميل الى عدمه وسلامة القرآن عنه). رأى الشريف المرتضى قدس سره: (المحكى أن القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن، فإن القرآن كان يحفظ ويدرس جميعه فى ذلك الزمان... وأنه كان يعرض على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويتلى عليه، وأن جماعة من الصحابة مثل عبدالله بن مسعود وأبىّ بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبى صلى الله عليه وآله وسلم عدة ختمات. وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير منثور، ولا مبثوث). رأى الشيخ الطوسى قدس سره:(وأما الكلام فى زيادته ونقصانه، فمما لا يليق به أيضاً، لأن الزيادة فيه مجمعٌ على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، وهو الذى نصره المرتضى رحمه الله، وهو الظاهر فى الروايات). رأى الشيخ الطبرسى قدس سره:(فإن العناية اشتدت، والدواعى توفرت على نقله وحراسته، وبلغت الى حد لم يبلغه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزة النبوة، ومأخذ العلوم

الشرعية والأحكام الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه وحمايته الغاية، حتى عرفوا كل شئ اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيراً، أو منقوصاً).انتهى. ويطول الكلام لو أردنا نقل كلمات علمائنا، وقد ألف عدد منهم كتباً مفردة فى نفى التحريف ورد التهمة عن الشيعة، فراجع التحقيق فى نفى التحريف لآية الله الميلانى، وتدوين القرآن للمؤلف , وصيانة القرآن للسيد مرتضى الرضوى...الخ.

موقف الخليفة عمر من القرآن والسنة

موقف الخليفة عمر من القرآن

هذه خلاصة موجزة جداً لما يوجد فى مصادرهم من غرائب فى تحريف القرآن، بأصح الأسانيد، عن أكبر الصحابة يتفق الجميع على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم فى مرض وفاته أن يلتزموا بتنفيذ عهد يكتبه لهم ويضمن لهم أن يكونوا على الهدى ويسودوا العالم، فقال عمر: (إن النبى قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله! فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لا تضلوا بعده أبداً، ومنهم من يقول: القول ما قاله عمر. فلما أكثروا اللغو والإختلاف عند النبى قال لهم رسول الله: قوموا عنى).(عدالة الصحابة للمحامى أحمد حسين يعقوب/۱۸۲، عن بخارى كتاب المرضى باب قول المريض: قوموا عنى: ۷/۹ وصحيح مسلم آخر كتاب الوصية:۵/۷۵ ومسلم بشرح النووى:۱۱/۹۵ ومسند أحمد:۴/۳۵۶ ح۲۹۹۲، وغيرها. وقد بحثنا انقلاب الصحابة على نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم فى الجزء الثانى من ألف سؤال وإشكال، وغرضنا أن نشير الى أن موقف عمر من القرآن أنه المصدر الرسمى للإسلام فقط، والسنة مصدر انتقائى يختار منه زعماء قريش ما يناسب ويتركون ما لا يناسب، أو يمنعون صدوره! كما أن المفسر الرسمى للقرآن هو عمر بصفته الزعيم المقبول من قبائل قريش ما عدا بنى هاشم، فله الحق أن يمنع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من كتابة عهد قد يلزم المسلمين بمفسر رسمى هاشمى! وقد طبق عمر نظريته هذه (القرآن هو المصدر الوحيد والخليفة هو المفسر الوحيد) بأعمال، منها: ۱- رفض نسخة القرآن التى عند على عليه السلام. ۲- إخضاع على وفاطمة عليهما السلام وبنى هاشم وأنصارهم ولو بالقوة، ومنعهم من أى تأثير على الناس حتى فى تعليم القرآن والسنة. ۳- تكذيب أن علياً أو أحداً من الصحابة عنده القرآن كله أو تفسيره من النبى صلى الله عليه وآله وسلم، بل القرآن موزع عند الصحابة، وجمعه والمصادقة عليه من حق الخليفة فقط! ۴- القرآن برأى عمر ناقص فهو أكثر من الموجود بأيدى الصحابة، فقد ضاع أكثر من ثلثيه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتدارك عمر الأمر فكان يجمع ما يرى أنه منه، ويضعه عند ابنته حفصة، وقد أدركه الأجل قبل نشره. ۵- يوجد برأيه آيات من القرآن لم يكتبها الناس، وقد أمر كاتبه زيد بن ثابت بكتابة بعضها وقال عن بعضها: لولا أن يقول المسلمون إن عمر زاد فى كتاب الله لأمرت بوضعها فيه! ۶- قول على وبنى هاشم إن القرآن نزل على حرف واحد، غلط! فمعنى قول النبى (نزل القرآن على سبعة أحرف) أنه يجوز تغيير لفظه فيجوز قراءته بالمعنى بأى كلام عربى أو غير عربى، بشرط أن لا تغير المغفرة منه الى عذاب والعذاب الى مغفرة، فكل قراءة بهذا الشرط شرعية منزلة من عند الله تعالى! ۷- تحاشياً لإحراج الخليفة المفسر الرسمى للقرآن، يغلق البحث فى القرآن، ويعاقب بشدة كل من يسأل عن تفسير آية! ۸- نظراً لخطورة موقع القُرَّاء وتعلق الناس بهم، فيجب تقليل عددهم الى أقل حد ممكن. ۹- يحكم القضاة بفهمهم للقرآن إذا لم يتعارض مع فهم الخليفة والصحابة المرضيون عنده، ثم يحكم القاضى بظنونه، والأفضل تأخير القضية حتى يأخذ فيها رأى الخليفة! أما موقفه من السنة فيتكوَّن من خمس قرارات (راجع كتاب تدوين القرآن): ۱- مَنَع رواية سنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم منعاً باتاً تحت طائلة العقوبة! وقد ضرب عمر بعض الصحابة بجرم أنه حدَّث أشخاصاً أو شخصاً فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! وبقى بعضهم فى سجنه حتى قتل! ۲- مَنَع تدوين سنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم منعاً باتاً، وهو قرار كان اتخذه مع زعماء قريش من زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم عندما رأوا بعض شباب قريش

كعبدالله بن عمرو العاص يكتبون ما يقوله النبى صلى الله عليه وآله وسلم! وطلب أبو بكر فى خلافته من الناس أن يأتوا اليه بما كتبوه من السنة فأحرقه! كما جمع عمر فى خلافته المكتوب من السنة وأحرقه! وأصدر مرسوماً خلافياً الى الأمصار بإحراق المكتوب من السنة أو إتلافه! ۳- رفض عمر كتاب على(الجامعة) الذى هو بإملاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفيه ما يحتاج إليه الناس، وقال إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يخص علياً ولا أحداً من أهل بيته بشئ من العلم، ولم يترك علماً غير القرآن. ۴- انتقى عمر روايات من سيرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأحداثها، وعمل على تعليمها للأمة على أنها السنة والسيرة الصحيحة، دون غيرها! ۵- رفع شعار (سنة النبى) التى رفضها بالأمس، وعدَّل شعاره (حسبنا كتاب الله) الى شعار: (حسبنا كتاب الله وسنة نبيه) أى كتاب الله كما يفهمه الخليفة، وسنة رسوله التى يرويها أو يمضيها! والى جنب هذه القرارات والمواقف، له قراران كان لهما تأثير واسع: ۱- قراره بنشر الثقافة اليهودية والمسيحية. ۲- وقراره بنشر الشعر الجاهلى، وأمره بتعلمه وكتابته.

نقص القرآن و زيادته برأى الخليفة وخاصته

اشاره

۱- يرى عمر أن القرآن ضاع أكثره! قال: (القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً فله بكل حرف زوجة من الحور العين). (الدر المنثور:۶/۴۲۲، وقال: قال بعض العلماء: هذا العدد باعتبار ما كان قرآناً ونسخ رسمه، وإلا فالموجود الآن لايبلغ هذه العدة). ومجمع الزوائد:۷/۱۶۳، عن الطبرانى عن شيخه محمد بن عبيد ومال الى توثيقه وانتقد استنكار الذهبى له وقال: (ولم أجد لغيره فى ذلك كلاماً). أقول: الرواية عن عمر موثقة، ومحاولتهم تضعيف شيخ الطبرانى لاتصح، وكذا زعمهم أن عمر يقصد المنسوخ، فهل يكون المنسوخ أكثر من ثلثى القرآن! وبما أن عدد حروف القرآن ثلاث مئة ألف حرف وكسراً، أى أقل من ثلث العدد الذى قاله عمر، فيكون رأيه أنه ضاع أكثر من ثلثى القرآن! ولحديثه هذا مؤيدات عديدة صحت عنه، كقوله: (فقد فيما فقدنا من القرآن..أسقط فيما أسقط. قرآن كثير ذهب مع محمد.. رفع فيما رفع). ففى الدر المنثور:۵/۱۷۹، عن مصنف عبد الرزاق: فإنها آية نزلت فى كتاب الله وقرأناها، ولكنها ذهبت فى قرآن كثير ذهب مع محمد. وفى كنز العمال:۲/۵۶۷ من مسند عمر، قال عمر لعبدالرحمن بن عوف: ألم نجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة؟ فإنا لم نجدها، قال: أسقط فيما أسقط من القرآن). وقال فى رواية أخرى:... فرفع فيما رفع! وفى:۶/۲۰۸:(أو ليس كنا نقرأ من كتاب الله أن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم..أو ليس كنا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر،فُقِدَ فيما فَقَدْنَا من كتاب الله). ۲- وقال عمر إن سورة الأحزاب ضاع منها أكثر من ۲۰۰ آية! ففى كنز العمال:۲/۴۸۰: عن حذيفة قال قال لى عمر بن الخطاب:(كم تعدُّون سورة الأحزاب؟قلت ثنتين أو ثلاثاً وسبعين، قال: إنْ كانت لتقارب سورة البقرة، وإن كان فيها لآية الرجم). ونحوه أحمد:۵/۱۳۲، والحاكم:۲/۴۱۵، و:۴/۳۵۹ وصححه. والبيهقى:۸/۲۱۱. وكنز العمال:۲/۵۶۷، قال: إن كانت لتضاهى سورة البقرة أو هى أطول من سورة البقرة)! فالناقص من سورة الأحزاب برأيه أكثر من ۲۰۰ آية!! ۳- وقلَّده أبو موسى الأشعرى فقال: إن سورة براءة ضاع أكثرها! ففى مجمع الزوائد:۵/۳۰۲: (نزلت سورة نحواً من براءة فرفعت فحفظت منها: إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم..فذكر الحديث). والدر المنثور:۱/۱۰۵، ونحوه فى:۷/۲۸، والحاكم:۲/۳۳۰، عن حذيفة. ۴- وقال عمر إن آية الرجم وآية الشيخ والشيخة،وآية لاترغبوا عن آبائكم كانتا فى القرآن. روى بخارى:۸/۲۵، أن عمر بلغه أن شخصاً قال: (لو قد مات عمر لقد بايعتُ فلاناً)فغضب وقال: (فوالله ما كانت بيعة أبى بكر إلا فلتة فتمت! إنى إن شاء الله لقائم العشية فى الناس فمحذرهم هؤلاء الذى يريدون أن يغصبوهم أمورهم)! ثم خطب وقال: (ثم إنه بلغنى أن قائلاً منكم يقول: والله لو مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترَّنَّ امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبى بكر فلتة وتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها، وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر. من بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا

الـذى بايعه تَغِرَّةَ أن يقتلا...إن الله بعث محمداً بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آيهٔ الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها، فلذا رجم رسول الله ورجمنا بعده، فأخشـى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آيهٔ الرجم فى كتاب الله، فيضـلوا بترك فريضـهٔ أنزلها الله: والرجم فى كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينـهٔ أو كان الحبل أو الإعتراف. ثم إنا كنا نقرأ فيمـا نقرأ من كتـاب الله أن: لاـ ترغبوا عن آبـائكم فـإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبـائكم، أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم). ومعنى:تَغِرَّةَ أن يقتلاـ: مخافـهٔ أن يقتلاـ بهـذا الأمر الـذى أصـدره عمر. ورواه:۸/۱۱۳، ومسلم:۵/۱۱۶، وابن ماجـهٔ:۱/۶۲۵ و:۲/۸۵۳ وأبوداود:۲/۳۴۳، وفيه: (وأيم الله لولا أن يقول الناس زاد عمر فى كتاب الله عزوجل لكتبتها).والترمـذى:۲/۴۴۲، والدر المنثور:۵/۱۷۹، بعدهٔ روايات وفيها: فإنها آيهٔ نزلت فى كتاب الله وقرأناها، ولكنها ذهبت فى قرآن كثير ذهب مع محمد)! وفى تهذيب ابن حجر:۴/۷۷: (لولا أن أزيـد فى كتاب الله ما ليس فيه لكتبت، إنه حق).لكن لماذا لم يكتبها فى القرآن مع أنه شـهد له غيره؟! ۵ – آيهٔ: لاترغبوا عن آبائكم، وتقـدمت مع آيهٔ الرجم بروايهٔ بخارى:۸/۲۴، وفصلها مجمع الزوائد:۱/۹۷: (أن مملوكاً كان يقال له كيسان فسـمى نفسه قيساً وادعى الى مولاه ولحق بالكوفـهٔ، فركب أبوه الى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ابنى ولـد على فراشـى، ثم رغب عنى وادعى الى مولاى ومولاه! فقال عمر لزيد بن ثابت: أما تعلم أنا كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم؟ فقال زيد: بلى، فقال عمر: إنطلق فـاقرن ابنـك الى بعيرك ثم انطلق فاضـرب بعيرك سوطـاً وابنـك سوطـاً حتى تـأتى به أهلك)! وقال عن بعض رواياته: رجاله رجال الصحيح). ۶ – آيـهٔ: ولو حميتم كمـا حموا...روى الحاكم:۲/۲۲۵، أن أبيّـاً كـان يقرأ: إذ جعل الـذين كفروا فى قلوبهم الحميـهٔ حميهٔ الجاهليـهٔ، ولو حميتم كما حموا لفسـد المسـجد الحرام، فأنزل الله سـكينته على رسوله.. وذكر أن ذلك بلغ عمر فناقشه ثم أقر بها وقال له: بل أقرئ الناس. وصـححه على شرط الشيخين. والدر المنثور:۶/۷۹، عن النسائى..الخ. وركَّهٔ آيتهم واضـحهٔ، وكذا غلط معناها لأنها تقول إن قريشاً فى غزوهٔ الحديبيهٔ أخذتها حميهٔ الجاهليهٔ، ولو حمى المسـلمون مثلها لفسد المسجد الحرام ولكنهم لانوا، بينما يقول الله تعـالى: وَلَوْ قَـاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يَجِـدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِـيراً. وقال فى آيهٔ۲۴: وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّهَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ). ۷ – آيـهٔ: حق جهاده فى آخر الزمان! قال فى الدر المنثور:۴/۳۷۱: (عن عبد الرحمن بن عوف، قال لى عمر: ألسنا كنا نقرأ فيما نقرأ: وجاهـدوا فى الله حق جهاده فى آخر الزمان كما جاهدتم فى أوله؟قلت: بلى فمتى هذا يا أمير المؤمنين؟ قـال: إذا كانت بنو أميـهٔ الأمراء وبنو المغيرهٔ الوزراء)! وفى كنز العمال:۲/۵۶۷، (من مسـند عمر: ألم نجد فيما أنزل علينا أن جاهـدوا كما جاهـدتم أول مرهٔ؟ فإنا لم نجدها! قال: أسـقط فيما أسـقط من القرآن)! فهذه الروايهٔ قولٌ من عمر بنقص القرآن! ۸ – آيهٔ: الولد للفراش! فالمعروف فى مصادر الشـيعهٔ والسـنهٔ أن"الولد للفراش وللعاهر الحجر"حديث نبوى صلى الله عليه وآله وسلم كما فى وسائل الشيعهٔ:۱۳/۳۷۶، وسنن الترمذى:۲/۳۱۳، والنسائى:۶/۱۸۰، وأحمد:۱/۲۵، و:۴/۱۸۶، بأربع روايات..الـخ. لكن رووا: أن عمر قـال لأبـيّ: أو ليس كنـا نقرأ من كتـاب الله: إن انتفـاءكم من آبـائكم كفر بكم؟ فقـال: بلى، ثم قـال: أو ليس كنـا نقرأ: الولـد للفراش وللعـاهر الحجر؟ فُقِـد فيمـا فقـدنا مـن كتـاب الله؟ قـال بلى). (كنز العمـال:۶/۲۰۸) . ۹ – آيـهٔ: لـو كـان لاـبن آدم واديـان! رواها بخارى:۷/۱۷۵،كحديث نبوى، ومسلم:۳/۱۰۰، لكن روى بعـده: (بعث أبو موسـى الأشـعرى الى قراء أهل البصـرهٔ فدخل عليه ثلاثمائهٔ رجـل قـد قرأوا القرآن فقـال: أنتم خيـار أهل البصـرهٔ وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمـد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنـا كنـا نقرأ سورهٔ كنـا نشـبهها فى الطول والشـدهٔ ببراءهٔ فأنسـيتها! غير أنى قـد حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب. وكنا نقرأ سورهٔ كنا نشـبهها بإحدى المسـبحات فأنسـيتها غير أنى حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادهٔ فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامهٔ). ونحوه أحمد:۴/۳۶۸، عن زيد بن أرقم، ونحوه:۵/۲۱۹، و:۶/۵۵، عن عائشهٔ، و:۳/۱۲۲، عن أنس بصـيغهٔ الشك هل هى آيهٔ أم لا؟! وفى:۵/۱۱۷، عن ابن عباس: جاء رجل الى عمر يسـأله فجعل ينظر الى رأسه مرهٔ والى رجليه أخرى... وذكر أن ابن عباس قرأ آيـهٔ التراب فسأله عنها عمر فاستشـهد بأبى بن كعب فقـال: هكـذا أقرأنيهـا رسول الله! قال أفأثبتها؟ فأثبتها! وفى مجمع الزوائـد:۷/۱۴۱: أفأثبتها فى المصـحف قال:نعم! رواه أحمـد ورجاله

رجال الصحيح).ومعناه أنه كتبها فى القرآن ولا بد أنه قرآن عمر الذى كان يجمعه عند حفصة، وقتل قبل أن ينشره! ۱۰ - نقص (وهو أب لهم) من آية! فى الدر المنثور:۵/۱۸۳: (وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وإسحق بن راهويه وابن المنذر والبيهقى عن بجالة قال: مرَّ عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ فى المصحف: النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم! فقال يا غلام حُكَّهَا فقال: هذا مصحف أبىّ! فذهب الى أبىّ فسأله فقال: إنه كان يلهينى القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق). وعبد الرزاق:۱۰/۱۸۱، وتاريخ المدينة:۲/۷۰۸ والبيهقى:۷/۶۹، والذهبى فى سيره:۱/۳۹۷، وكنز العمال:۲/۵۶۹..الخ. ومعناه أنه أقرها وبقيت فى المصحف، أى مصحف عمر الذى خبأه عند حفصة! ۱۱ - آية: ذات الدين ووادى التراب! روى الحاكم:۲/۲۲۴: (عن أبىّ بن كعب قال: قال لى رسول الله (ص): إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن فقرأ: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ. ومن نعْتها: لو أن ابن آدم سأل وادياً من مالٍ فأعطيته لسأل ثانياً، وإن أعطيته ثانياً سأل ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب، وإن الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره). وصححه، ومجمع الزوائد:۷/۱۴۰. وينبغى الشك فى كل روايات الزيادة والنقصان التى نسبوها الى أبىّ بن كعب رحمه الله لأنه ثبت أن بعضها مكذوب عليه، وأنهم استغلوا إسمه. ۱۲ - التسبيحات الأربع من القرآن! روى ذلك أحمد:۵/۱۱ و۲۰، عن سمرة قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا حدثتكم حديثاً فلا تزيدن عليه، وقال: أربع من أطيب الكلام وهن من القرآن لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. ثم قال: لا تُسَمِّيَنَّ غلامك أفلحاً ولا نجيحاً ولا رباحاً ولا يساراً). والنسائى:۲/۱۴۳، عن أبىّ! ۱۳ - آية: ألا بلغوا قومنا..! رواها بخارى:۳/۲۰۴ و۲۰۸ و:۴/۳۵ و:۵/۴۲، بعدة روايات أن آية: ألا بلغوا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا! نزلت فى شهداء بئر معونة الذين بعثهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى نجد فغدر بهم رعل وذكوان وعصية من بنى لحيان، وأن المسلمين قرؤوا هذه الآية! ومسلم:۲/۱۳۵، وأحمد:۳/۱۰۹ و۲۱۰ و۲۱۵ و۲۵۵ و ۲۸۹، بروايات..وفى أكثرها أنها نسخت، وفى بعضها أنها رفعت. وقد جعلوها آية وهى فقرة ناقصة! ۱۴ - آية عائشة التى أكلتها السخلة! فمن عجائب ما رووه عن عائشة كما فى مسند أحمد وغيره، قال فى:۶/۲۷۱: (كانت عائشة تأمر أخواتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها! وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبى (ص) أن يُدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع فى المهد).انتهى. ومعناه أنها كانت تبعث بالرجل الى أختها أو زوجة أخيها فترضعه ليصير محرماً على عائشة ويدخل عليها)! وروى بخارى:۶/۱۲۵، عن عائشة: (أن النبى دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك! فقالت إنه أخى، فقال: أنظرن من إخوانكن! فإنما الرضاعة من المجاعة). ونحوه:۳/۱۵۰، والنسائى:۶/۱۰۱، وأورد عبد الرزاق فى مصنفه:۷/۴۵۸، نحو خمسين رواية تحت عنوان: باب رضاع الكبير، تذكر استنكار المسلمين لذلك، وأسماء بعض من أرضعتهم ليدخلوا عليها، وأنها تعلمت ذلك من سهيلة بنت سهيل بن عمرو قائد المشركين التى أخبرتها أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أجاز لها أن تُرضع سالم الفارسى وهو رجل ليدخل عليها، (فقالت:يا رسول الله! إن سالم مولى أبى حذيفة معنا فى بيتنا، وقد بلغ ما يبلغ الرجال وعلم ما يعلم الرجال، فقال رسول الله: أرضعيه تحرمى عليه...! قال ابن أبى مليكة: فمكثت سنة أو قريباً منها لا أحدث به رهبةً له، ثم لقيت القاسم فقلت: لقد حدثتنى حديثاً ما حدثته بعد، قال: وما هو؟ فأخبرته فقال حدِّث به عنى أن عائشة أخبرتنى به)! وكل أحاديث الرضاعة حتى حديث سهيلة عن عائشة فقط، ففى التمهيد: ۸/۲۵۸قالت: (جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبى فقالت إنى لأرى فى وجه أبى حذيفة من دخول سالم علىَّ كراهية. قال: فأرضعيه! قالت وهو شيخ كبير؟! فقال النبى: أولست أعلم أنه شيخ كبير فأرضعيه! ثم أتته بعد فقالت: يا رسول الله ما رأيت فى وجه أبى حذيفة شيئاً أكرهه). انتهى. وسالم هذا فارسى غلام لأبى حذيفة الأموى: (وكان يؤم المهاجرين بقباء فيهم عمر بن الخطاب قبل أن يقدم رسول الله (ص) المدينة). (الإستيعاب:۲/۵۶۷). فكانت عائشة تحتج لعملها بأنها سمعت ذلك من سهيلة، لكن يظهر أن انتقاد أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم والناس كان قوياً، فقالت إن رضاع الكبير نزل فيها آيات كانت فى صحيفة تحت سريرها فلما مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى بيته البعيد نسبياً عن غرفتها انشغلت به ولم تقفل غرفتها جيداً فدخلت سخلة

وأكلت الصحيفة! وحتى لايقال إن الآيات منسوخة أكدت عائشة أنها كانت من القرآن، وكنا نقرؤها حتى توفى النبى، ولانسخ بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم! قال مسلم فى صحيحه:۴/۱۶۷: (عن عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يُحَرِّمْنَ ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله وهن فيما يقرأ من القرآن!). والدارمى:۲/۱۵۷، وروى ابن ماجة:۱/۶۲۵: (عن عائشة قالت: لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً. ولقد كان فى صحيفة تحت سريرى، فلما مات رسول الله وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها). والنسائى:۶/۱۰۰. ومعنى الداجن: الحيوان الأهلى الذى يربى فى المنزل وكان السائد منه فى المدينة الماعز، ولذلك قلنا أكلتها السخلة! وفى هذه الرواية دليل على أن مرض النبى ووفاته لم يكن فى غرفة عائشة كما زعموا وزعمت فيما بعد، وإلا لما دخلتها السخلة! ومن طريف ما رووه أن عبدالله بن عمر ومالك بن أنس وغيرهم وافقوا عائشة وزادوا عليها بأن المصة الواحدة تكفى لتحريم الشخص! (الترمذى:۲/۳۰۹، والدر المنثور:۲/۱۳۵). لكن بعض النساء فى عصرنا سألت شيخاً فى برنامج من تلفزيون السعودية: هل تستطيع أن تفعل ذلك كعائشة، فلم يرخص لها بذلك! وشاهدنا منه أن عائشة تقول بنقص القرآن وأن السخلة الملعونة جعلت قرآن المسلمين ناقصاً الى يوم الدين فلعنها الله من سخلة! ۱۵ - صحِّحُوا مصاحفَكم واكتبوا: فامضوا الى ذكر الله، وامحوا (وَاسْعَوْا)! فقد اتفقت مصادرهم على أن عمر كان يقرأ: الآية التاسعة من سورة الجمعة (فامضوا الى ذكر الله)ويُصر على ذلك ويأمر بمحو (فاسعوا) ويقول إنها منسوخة! لكن المسلمين لم يطيعوه والحمد لله. وسبب اجتهاده أن معنى السعى فى ذهنه: الركض، والمطلوب الذهاب الى صلاة الجمعة وليس الركض، فلا يصح التعبير بالسعى فهو غلط أو منسوخ فيجب تصحيحه! قال بخارى:۶/۶۳: (قوله: وآخرين منهم لما يلحقوا بهم، وقرأ عمر: فامضوا الى ذكر الله). وفى تاريخ المدينة:۲/۷۱۱: (عن خرشة بن الحر قال: رأى معى عمر بن الخطاب لوحاً مكتوباً فيه: إِذَا نُودِىَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ، فقال: مَن أملى عليك هذا؟ قلت أبى بن كعب، فقال إن أبياً كان أقرأنا للمنسوخ، إقرأها: فامضوا الى ذكر الله). وفى البيهقى:۳/۲۲۷: عن سالم عن أبيه قال: ما سمعت عمر بن الخطاب يقرؤها إلا: فامضوا الى ذكر الله).والدر المنثور:۶/۲۱۹. ورووا أن عمر أقنع برأيه عبدالله بن مسعود فمحى من مصحفه:فاسعوا وكتب فيه: فامضوا قال: لو قرأتها فاسعوا سعيت حتى يسقط ردائى! وكان يقرؤها فامضوا)! (مجمع الزوائد:۷/۱۲۴، ووثقه). وقد رد على عليه السلام هذه القراءة وبين خطأ عمر، ففى دعائم الإسلام:۱/۱۸۲: (عن على عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى: إِذَا نُودِىَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ، قال: ليس السعى الإشتداد ولكن يمشون إليها مشياً). كما رد عليه أبو ذر رحمه الله،ففى الدر المنثور:۶/۲۱۹:(وأخرج البيهقى فى سننه عن عبدالله بن الصامت قال خرجت الى المسجد يوم الجمعة فلقيت أباذر فبينا أنا أمشى إذ سمعت النداء فرفعت فى المشى لقول الله: إِذَا نُودِىَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ، فجذبنى جذبة فقال: أولسنا فى سعى)؟! انتهى. ولكن رواة المذهاب وفقهاءهم لم يُخَطِّئوا عمر ولعلهم يتمنون أن يتغير القرآن من أجله، فقد أفتوا بأنه يجوز أن يقرأ الناس بقراءة عمر! راجع: البيهقى:۳/۲۲۷، والمغنى:۲/۱۴۳، والدر المنثور:۶/۲۱۹، وكنز العمال بروايات عديدة:۲/۵۹۱ رقم:۴۸۰۸۷ و۴۸۰۹ و۴۸۲۱ و۴۸۲۲ وابن جزى فى التسهيل:۲/۴۴۵. ۱۶- وصل التحريف الى سورة الحمد! فقد صحَّ عندهم أن عمر كان يقرأ: سراط من أنعمت عليهم..غير المغضوب عليهم وغير الضالين! ففى الدر المنثور:۱/۱۵: (أخرج وكيع وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر... من طرق عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ: سراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين... وكنز العمال:۲/۵۹۳، والبغوى:۱/۴۲، ومحاضرات الراغب:۲/۱۹۹. ومعنى ذلك أنه استذوق أن (يصحح) فى كلام الله تعالى أو يُحَسِّن فى عبارته! ۱۷- الله لاإله إلا هو الحى القيَّام! قال بخارى:۶/۷۲:(سورة إنا أرسلنا.. دياراً من دور، ولكنه فيْعال من الدوران، كما قرأ عمر: الحى القيام، وهى من قمت..). ودافع عن عمر فى:۸/۱۸۴، بقوله: (وقال مجاهد القيوم القائم على كل شئ. وقرأ عمر القيام، وكلاهما مدح).انتهى. ومعنى كلامه أنه يجوز تغيير نص القرآن مادام بنفس المعنى كما فعل عمر! ويوجد موارد أخرى نقلتها مصادرهم من تغيير عمر لنص القرآن! ۱۸- آية:عظاماً ناخرة. فالموجود فى سورة النازعات: أإذا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَة. ولو أن أحداً فى عصرنا قرأها (ناخرة) بالألف لأنه يريد أن تتناسب أواخر الآيات لقالوا له: لايجوز لك أن تغير فى كلام الله من عندك! أما عمر فيجوز

له! قال السيوطى فى الدر المنثور:۶/۳۱۲: (وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ: أئذا كنا عظاماً ناخرة، بألف). بعدة روايات. ومجمع الزوائد:۷/۱۳۳، عن ابن عمر، وصححه. قد يقال: لا فرق بين نخرة بدون ألف أو بألف. لكن بناء القرآن ليس ككلام البشر، والحرف الواحد له دوره فى موضعه وفى مجموع القرآن! ۱۹- محاولة عمر حذف واو الأنصار! فى تاريخ المدينة:۲/۷۰۷: (قرأ عمر: وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ(و)اَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ. بدون واو! فقال أبيٌّ:وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ. فقال عمر: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، الذين اتبعوهم بإحسان، وقال عمر: أشهد أن الله أنزلها هكذا، فقال أبيٌّ: أشهد أن الله أنزلها هكذا ولم يؤامر فيها الخطاب ولا ابنه). انتهى. أقول: الآية فى مدح المؤمنين المهاجرين والأنصار ومن جاء بعدهم واتبعهم، فالأنصار مساوون للمهاجرين القرشيين وإن ذكروا بعدهم، ومن اتبعهم أى اتبع الطرفين. لكن عمر يريد حذف الواو ليجعل الأنصار تابعين للقرشيين، وأقسم أنها هكذا نزلت! فرفض كعب تحريف الآية وقال له إن الله عندما أنزلها لم يستشر عمر ولا أباه! وفى رواية الحاكم:۳/۳۰۵، أن عمر أراد من شخص تغييرها فلم يقبل معه فذهبا الى أبيّ وجرى بينهما نقاش حاد، وقال له كعب: (تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال عمر: أنت تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! قال: نعم أنا تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثلاث مرات كل ذلك يقوله، وفى الثالثة وهو غضبان: نعم والله، لقد أنزلها الله على جبريل وأنزلها جبريل على محمد فلم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه! فخرج عمر وهو رافع يديه وهو يقول: أللهُ أكبر أللهُ أكبر!). وكنز العمال:۲/۶۰۵، و:۲/۵۹۷، وفيه: (فجعل كل واحد منهما يشير الى أنف صاحبه بإصبعه). وفى الدر المنثور:۳/۲۶۹: (فقال عمر: فنعم، إذن نتابع أبياً... قال: لقد كنت أرى أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا! فقال أبيٌّ: تصديق ذلك فى أول سورة الجمعة: وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ).انتهى. ومعناه أن عمر يرى أن قريشاً فوق الجميع، ولا يجوز أن يساوى بها أحد! والواو فى الآية تجعل الأنصار معهم على قدم المساواة فيجب حذفها! لكن عمر تراجع عن قوله وعن قسمه! ولم يسأل عدداً من الصحابة عن الآية! وأمر بكتابتها فى القرآن كما قال أبيٌّ ولم يطلب شاهداً آخر معه عليها! ۲۰- محاولة أخرى تتعلق بعلى عليه السلام فى آية:قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ. (الرعد:۴۳)، فقد عبَّر القرآن الكريم بإيتاء الكتاب، وهو عام للأمم وخاص للأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام. وبتوريث الكتاب وهو أيضاً عام وخاص، وبالراسخين فى العلم وهو خاص بالمعصومين عليهم السلام، ومثله تعبير: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، وهو لاينطبق إلا على على عليه السلام، لأن غيره لم يكن عنده، فيكون علىٌّ عليه السلام أفضل من وزير سليمان ووصيه آصف بن برخيا، الذى قال الله تعالى فيه: قَالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ. (النمل:۴۰). لكن عمر حاول إبعاد الآية عن على عليه السلام فقرأها (وَمِنْ عِنْدِهِ) فكسر مَنْ وكسر عِنْدَه! وأراد بهاتين الكسرتين أن يجعل معنى الآية: قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عند الله علم الكتاب. وهذه القراءة لا معنى لها لأنها تقطع الربط بين الفقرتين! والعجيب أنه نسب ذلك الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم! ففى الدر المنثور:۴/۶۹:(عن عمر أن النبى قرأ: ومَن عندَه علم الكتاب، قال: من عند الله علم الكتاب). وكنز العمال:۲/۵۹۳، وفى:۱۲/۵۸۹، أنه سمع ذلك من النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى مكة! ومجمع الزوائد:۷/۱۵۵. والحمد لله أن أحداً لم يطعه، ففى المصحف: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتاب!

من هو الشاهد على الأمة الذى عنده علم الكتاب

بعد فشل محاولة قراءة (وَمِنْ عِنْدِهِ) بكسر(مِن)يبقى السؤال من هو هذا الذى جعله الله شاهداً على الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم؟ويضاف الى الآية آية أخرى بمعناها: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ. (هود:۱۷)، فمن هو هذا الشاهد على الأمة وهو من النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟! أما أتباع أهل البيت عليهم السلام فرووا أن الذى عنده علم الكتاب والشاهد على الأمة هو علىٌّ عليه السلام، ففى تفسير على بن إبراهيم:۱/۳۶۷، بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (الذى عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام. وسئل عن الذى عنده علمٌ من الكتاب أعْلَمُ أم الذى عنده علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الذى عنده علم

من الكتاب عند الذى عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر.. قال أمير المؤمنين عليه السلام:ألا إن العلم الذى هبط به آدم من السماء الى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين فى عترة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم). وفى نور الثقلين:۲/۵۲۳، عن أمالى الصدوق عن أبى سعيد الخدرى قال: (سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله جل ثناؤه: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ قال: ذاك أخى على بن أبى طالب). وفى تفسير العياشى:۲/۲۲۰: عن عبدالله بن عطاء قال: (قلت لأبى جعفر عليه السلام: هذا ابن عبدالله بن سلام يزعم أن أباه الذى يقول الله: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ. قال: كَذِبَ.. هو على بن أبى طالب!.. عن عبدالله بن عجلان عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، فقال: نزلت فى على بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى الأئمة بعده، وعلىٌّ عنده علم الكتاب). وكذلك تفسير الشاهد بعلى عليه السلام، ففى بصائر الدرجات عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما نزلت آية فى كتاب الله فى ليل أو نهار إلا وقد علمت فيمن أنزلت، ولا مرَّ على رأسه المواسى إلا وقد أنزلت عليه آية من كتاب الله تسوقه الى الجنة أو الى النار، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التى نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ، فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربه وأنا الشاهد التالى). (أمالى المفيد/۱۴۵). وفى تفسير العياشى:۲/۱۴۳، عن بريد بن معاوية العجلى عن أبى جعفر عليه السلام قال: (الذى على بينة من ربه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أوصياؤه واحد بعد واحد).انتهى. وقد وافقنا بعض مصادر السنة على أن الذى عنده علم الكتاب هو على عليه السلام، قال السيوطى فى الدر المنثور:۳/۳۲۴: (أخرج ابن أبى حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم فى المعرفة، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن. فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال أما تقرأ سورة هود: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ: رسول الله(ص)على بينة من ربه، وأنا شاهد منه). ثم ذكر ثلاث روايات بنحوه. كما رووا فى آية: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، مكذوبات تزعم أن الشاهد على الأمة الذى يتلو النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو عبدالله بن سلام اليهودى الذى صار (مسلماً أمويًا)! فالمهم لهم إبعاد الآية عن على عليه السلام ولو بتلبيسها ليهودى، ولو لزم أن لا يكون فى الأمة الإسلامية شخص عنده علم كتابها! قال فى الدر المنثور:۴/۶۹: (عن ابن عباس قال: قدم على رسول الله (ص) أسقف من اليمن فقال له رسول الله(ص): هل تجدنى فى الإنجيل رسولاً؟ قال لا، فأنزل الله: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ يقول: عبدالله بن سلام). انتهى. وقد فات واضع الحديث أن هذه الحادثة فى المدينة والآية مكية! وقد روى السيوطى أن سعيد بن جبير رد عليهم وكذلك الشعبى وقال: (ما نزل فى عبدالله ابن سلام شئ من القرآن)! وقد تخبط هنا الطبرى:۷/۱۰، والفخر الرازى:۱۷/۲۰۰، واستوفينا الكلام فى كتاب تدوين القرآن. وتدل ترجمة عبدالله بن سلام هذا على أنه وأولاده كانوا من مرتزقة بنى أمية وجلادهم الحجاج، كما فى مجمع الزوائد:۹/۹۲. وروى الذهبى فى تذكرته:۱/۲۷، ما يدل على أن ابن سلام كان بعد إسلامه متعصباً ليهوديته وأنه كذب على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال إنه أمره أن يقرأ القرآن ليلة والتوراة ليلة! فكيف يكون هذا عنده علم الكتاب والشاهد الربانى على الأمة بعد نبيها عليه السلام! والعجيب أن الذهبى علق على ذلك بقوله: (فهذا إن صح ففيه الرخصة فى تكرير التوراة وتدبرها)! وعلى فتواه ينبغى أن تُوَزَّع التوراة على المسلمين كالقرآن! ۲۱- كان عمر يقرأ فى صلاته سورتين مزعومتين! وهو من أعجب ما فى مصادر المدعين له جمع القرآن وحفظه! وقد رووا ذلك ولم يتهموا عمر مع أنه كان يقرؤهما فى صلاته! ولا اتهموا الذين كتبوهما فى مصاحفهم من خاصته! ويتوقف فهم قصة هاتين الأختين الشقيقتين، على فهم أمرين: الأول: حساسيتهم من سورتى المعوذتين لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان دائماً يعوِّذ بهما الحسن والحسين عليهما السلام فأرادوا أن يحذفوهما من القرآن لأنهما بزعمهم عُوذتان! ويستبدلوهما بسورتى الحفد والخلع! والثانى: غيضهم من قنوت النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأنه كان يلعن فيه زعماء قريش! فقاموا بعدة أعمال لرفع اللعن عنهم وتخطئة النبى صلى الله عليه وآله وسلم: أ- وضعوا أحاديث تزعم أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم اعترف بخطئه فى لعن الذين

لعنهم لأنه بشر يخطئ ويصيب! وأنه دعا الله تعالى أن يجعل لعنته على من لعنه أو سبه أو آذاه (صلاة وقربة، زكاة وأجراً، زكاة ورحمة، كفارة له يوم القيامة، صلاة وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة، مغفرة وعافية وكذا وكذا.. بركة ورحمة ومغفرة وصلاة، فإنهم أهلى وأنا لهم ناصح) على حد تعبير رواياتهم! فقد روى ذلك بخارى:۷/۱۵۷، وفيه: اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة اليك يوم القيامة. ومسلم:۸/۲۶، وفيه: اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، وإنى قد اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه، فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة). وروى مسلم سبع روايات من هذا النوع. وأحمد:۲/۳۹۰ و۴۸۸ و۴۹۶ و:۳/۳۸۴ و:۵/۴۳۷ و۴۳۹ و:۶/۴۵ والدارمى:۲/۳۱۴ والبيهقى:۷/۶۰.. الخ. وكلها تصور النبى صلى الله عليه وآله وسلم جالساً على كرسى الإعتراف بأنه سَبَّابٌ لَعَّانٌ فَحَّاش مؤذٍ للناس، يُهينهم، ويضربهم بالسوط! وأنه تاب ودعا لمن ظلمهم من الفراعنة والأبالسة، بهذا الخير الطويل العريض!! وقد تحيَّر فقهاؤهم فيها لأن لعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من يلعنه لايكون إلا بأمر الله تعالى فهو طاعة ولا يحتاج الى توبة، كما لا يجوز الدعاء للملعون بالخير والبركة والرحمة! وقد نصت روايات اللعن على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: والله ما أنا قلته ولكن الله قاله! (أحمد:۴/۴۸ و۵۷ و۴۲۰ و۴۲۴ ومجمع الزوائد:۱۰/۴۶، وكنز العمال:۱۲/۶۸، والحاكم:۴/۸۲). ثم، لو كان اللعن بغضب بشرى كما زعموا، فهو معصية كبيرة تخرج صاحبها عن العدالة وتجعله ملعوناً! لأن لعن المؤمن كقتله واللعنة إذا خرجت من فى صاحبها نظرت فإن وجدت مسلكاً فى الذى وجهت إليه، وإلا عادت الى الذى خرجت منه.(كنز العمال:۳/۶۱۴و۶۱۶، وغيره). ولكنهم (مضطرون) الى نسبة هذا الذنب الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم لتبرئة من يحبونهم من الملعونين! ب- وضعوا أحاديث أكثر جرأة على مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم تزعم أن الله بعث إليه جبرئيل فوبخه وقال له: إن الله يقول لك إنى لم أبعثك سبَّاباً! والقرشيون قومك وأهلك فلماذا تسبهم وتلعنهم؟! وعلمه (سورتى)الخلع والحفد العُمَريتين، فهما بزعمهم نسخة إلهية بدل قنوت اللعن! قال البيهقى فى سننه:۲/۲۱۰: (عن خالد بن أبى عمران قال: بينا رسول الله (ص) يدعو على مضر(قريش)إذ جاءه جبرئيل فأومأ اليه أن اسكت فسكت، فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سَبَّاباً ولا لَعَّاناً! وإنما بعثك رحمة ولم يبعثك عذاباً، ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون. ثم علمه هذا القنوت: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يكفرك. اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ونخاف عذابك الجد، إن عذابك بالكافرين ملحق. ثم قال البيهقى: هذا مرسل وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيحاً موصولاً)! وقد رووا سورتى قريش عن عمر بعشرات الروايات! ج- وضعوا أحاديث فى سبب نزول قوله تعالى: لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمر شَئٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ، (آل عمران:۱۲۸) تجعلها توبيخاً للنبى صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لعن زعماء قريش! فترى أحاديثها فى مصادرهم من كل حدب وصوب، ترفض أفكار النبى صلى الله عليه وآله وسلم وآلامه من طغاة قريش، وتخطِّؤه فى دعائه عليهم ولعنه إياهم! قال الترمذى:۴/۲۹۵: عن عمر قال: (قال رسول الله (ص) يوم أحد: اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن صفوان بن أمية، قال فنزلت: ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم، فتاب عليهم فأسلموا وحسن إسلامهم!... كان يدعو على أربعة نفر فأنزل الله تبارك وتعالى: ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون، فهداهم الله للإسلام! أما بخارى فعقد فى صحيحه أربعة أبواب! روى فيها أن الله رد دعاء ولعن نبيه على المشركين والمنافقين، ولم يسم بخارى الملعونين فى أكثرها حفظاً على(كرامتهم)! قال فى:۵/۳۵: (باب ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون. قال حميد وثابت عن أنس: شُجَّ النبى (ص) يوم أحد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ فنزلت: ليس لك من الأمر شئ.... عن سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله (ص) إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول: اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد، فأنزل الله عزوجل: ليس لك من الأمر شئ، الى قوله فإنهم ظالمون). وقال بخارى/۱۷۱: (باب ليس لك من الأمر شئ... بنحوه.. رواه اسحق بن راشد عن الزهرى). ثم أورد بخارى رواية أخرى تجعل فلاناً وفلاناً الملعونين أحياء من قبائل العرب وليسوا قادة من قريش! قال: عن أبى هريرة أن رسول الله (ص) كان

إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع....اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسنى يوسف، يجهر بذلك. وكان يقول فى بعض صلاته فى صلاة الفجر: اللهم العن فلاناً وفلاناً لأحياء من العرب حتى أنزل الله: ليس لك من الأمر شئ...الآية). وقال بخارى فى:۸/۱۵۵: (باب قول الله تعالى ليس لك من الأمر شئ... عن ابن عمر أنه سمع النبى (ص) يقول فى صلاة الفجر رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمد فى الأخيرة، ثم قال: اللهم العن فلاناً وفلاناً، فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر...). انتهى. والمرة الوحيدة التى سمى فيها بخارى بعض الملعونين رواية عن ابن أبى سفيان:۵/۳۵! وطبيعى أن يحذف الإبن اسم أبيه! وأورد فى:۷/۱۶۴، روايات يوهم تسلسلها أن الآية نزلت رداً على دعاء النبى على أبى جهل، مع أن أبا جهل قتل فى بدر والآية نزلت على أقل تقدير بعد بدر بسنة! قال بخارى: (باب الدعاء على المشركين. وقال ابن مسعود قال النبى(ص): اللهم أعِنّى عليهم بسبع كسبع يوسف، وقال اللهم عليك بأبى جهل. وقال ابن عمر دعا النبى(ص) فى الصلاة: اللهم العن فلاناً وفلاناً حتى أنزل الله عزوجل: ليس لك من الأمر شئ.... اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين كسنىّ يوسف). انتهى. وحسب هذا الحشد من رواياتهم لمصلحة الملعونين تكون الآية نزلت مرات عديدة من أجل عدة أشخاص وفئات وفى أوقات متفاوتة! أما إذا أضفنا الى أسباب نزولها ما رواه غير بخارى، فقد تبلغ عشرين مناسبة متناقضة فى الزمان والمكان والأشخاص الملعونين! راجع النسائى:۲/۲۰۳ وأحمد:۲/۹۳ و۱۰۴ و۱۱۸ و۱۴۷ و۲۵۵، و الدارمى:۱/۳۷۴، والبيهقى:۲/۱۹۷، وكنز العمال:۲/۳۷۹، والدر المنثور:۲/۷۰، ومسلم:۲/۱۳۴، وفيه: أن أبا هريرة قال: والله لأقربن بكم صلاة رسول الله (ص) فكان أبو هريرة يقنت فى الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح، ويدعو للمؤمنين، ويلعن الكفار).انتهى. د- أفتوا بأن المنافقين من أهل الجنة! فعندما تقرأ القرآن تجد فراعنة قريش والمنافقين وجوداً بارزاً خطيراً ضد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ودعوته ودولته وأمته لكن عندما تقرأ مصادر السنيين تجد صورتهم تخف وتصغر وتتلاشى! فيختفى سبب نزول الآيات والأشخاص الذين حذر الله الأمة منهم واعتبرهم مجرمين على مستوى الأمم والشعوب! فأين غاب أبطال الكفر والنفاق، الذين لم يسعهم حلم الله العظيم فكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يدعو عليهم فى صلاته طوال نبوته، وكشف بعضهم فى مسجده وطردهم، وقال لآخرين منهم فى أنفسهم قولاً بليغاً؟! لقد وجدت الخلافة القرشية لهم حلاً وجعلتهم جميعاً من أهل الجنة! روى أحمد:۳/۱۳۵، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فى مالك بن الدخشم الذى كان رأس المنافقين بعد ابن أبى سلول: (أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله؟ فقال قائل بلى وما هو من قلبه، فقال رسول الله(ص): من شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، فلن تطعمه النار أو قال لن يدخل النار) ونحوه فى:۵/۴۴۹! ثم تسامحوا معهم فروى أحمد:۴/۴۴، حديثاً يكتفى بشهادة التوحيد بدون النبوة! وتبعه بخارى فحكم للمنافق بأنه من أهل الجنة ولو كفر بنبوة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وروى:۲/۵۶،و:۶/۲۰۶، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فى ابن الدخشم وغيره: (فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله)!انتهى. لكن الذى لايؤمن بالشخين عندهم كافر فى النار! أما مسلم فروى:۱/۱۲۲، قصة أسطورية لكيفية نجاة المنافقين يوم القيامة ودخولهم الجنة يوم (يتجسد) الله سبحانه وتعالى و(يضحك) للمؤمنين والمنافقين ويمشى أمامهم! جاء فيها: (فيجعلون بفناء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشئ فى السيل ويذهب حراقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها). انتهى. وكل هذا الكرم والجنة والنعيم لمنافقى المدينة ليس من أجلهم بل من أجل مشركى قريش ومنافقيها! فقد روى الذهبى قاعدة عمر فى نجاة القرشيين جميعاً يوم القيامة! قال: (سمعت رسول الله (ص) يقول: سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له) (ميزان الإعتدال:۳/۳۵۵) والنبى صلى الله عليه وآله وسلم يقصد آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعمر يقصد قريشاً. راجع الموضوع فى: الدر المنثور:۵/۲۵۱، ومجمع الزوائد:۱/۱۰۸، والترمذى:۵/۲۹۸، والحاكم:۳/۱۲۹). هـ- أعطوا مناصب هامة فى الدولة الإسلامية للمنافقين! وقد فتح هذا الباب عمر مع أنه روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: (من استعمل فاجراً وهو يعلم أنه فاجر فهو مثله). (كنز العمال:۵/۷۶۱). لكنه برر عمله بقوله: (نستعين بقوة المنافق، وإثمه عليه). (كنز العمال:۴/۶۱۴، و:۵/۷۷۱) وبذلك كثر المنافقون وتجاهروا بنفاقهم حتى روى بخارى:۸/۱۰۰، أن حذيفة بن اليمان صاحب سر النبى صلى الله عليه وآله وسلم صاح محذراً من خطرهم

فقال: (إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبى(ص)، كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون)! انتهى. و- قررت الخلافة حذف القنوت من الصلاة، لأن فيه لعن قريش! وإن كان ولا بد فالقنوت بسورتى الحفد والخلع، وحصره فى صلاة الفجر وبالخليفة! وتشعر وأنت تقرأ أحاديثهم فى قنوت النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنهم لا يحبونه! حتى أفتوا بأنه كان خطأً من النبى صلى الله عليه وآله وسلم لمدة شهر، فنهاه الله عنه فهو الآن حرام وبدعة! قال النسائى:۲/۲۰۳: (عن أنس أن رسول الله قنت شهراً، قال شعبة: لعن رجالاً، وقال هشام: يدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه. بعد الركوع هذا قول هشام. وقال شعبة عن قتادة عن أنس: أن النبى(ص) قنت شهراً يلعن رعلاً وذكوان ولحيان... باب لعن المنافقين فى القنوت... عن سالم عن أبيه أنه سمع النبى حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الآخرة قال: اللهم العن فلاناً وفلاناً يدعو على أناس من المنافقين فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون..ترك القنوت... عن أبى مالك الأشجعى عن أبيه قال: صليت خلف رسول الله فلم يقنت! وصليت خلف أبى بكر فلم يقنت، وصليت خلف عمر فلم يقنت، وصليت خلف عثمان فلم يقنت، وصليت خلف على فلم يقنت، ثم قال: يا بنى إنها بدعة)! ورغم حملتهم على قنوت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقد وصلت بعض رواياته وشهدت بأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان الى آخر عمره يدعو فى صلاته على الكفار والمنافقين! وأن بقايا هذه السنة كانت موجودة الى عهد بنى أمية! روى بخارى:۱/۱۹۳: (عن أبى هريرة قال: لأقربن صلاة النبى(ص) فكان أبوهريرة يقنت فى الركعة الأخرى من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعدما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار) ومسلم:۲/۱۳۵، والنسائى:۲/۲۰۲، وأبو داود:۱/۳۲۴، وأحمد:۲/۲۵۵ و۳۳۷ و۴۷۰، والبيهقى:۲/۱۹۸ و۲۰۶، والدر المنثور:۱/۳۰۷، وقال أخرجه الدارقطنى. وروى أحمد:۱/۲۱۱: (قال رسول الله(ص): الصلاة مثنى مثنى، تَشَهُّدٌ فى كل ركعتين، وتضرعٌ وتخشعٌ وتمسكنٌ، ثم تُقَنِّع يديك، يقول ترفعهما الى ربك مستقبلاً ببطونهما وجهك، تقول يا رب يا رب، فمن لم يقل ذلك فقال فيه قولاً شديداً). ورواه فى:۴/۱۶۷، وفيه: فمن لم يفعل ذلك فهى خداج أى ناقصة. والترمذى:۱/۲۳۸. وفى سنن البيهقى:۲/۱۹۸: (عن البراء بن عازب أن النبى (ص) كان لا يصلى صلاة مكتوبة إلا قنت فيها)! ووثقه مجمع الزوائد:۲/۱۳۸، ووثق معه عن عائشة قالت قال رسول الله(ص): إنما أقنت لتدعوا ربكم وتسألوه حوائجكم... وعن أنس أن رسول الله (ص) قنت حتى مات وأبو بكر حتى مات، وعمر حتى مات). وفى الموطأ:۱/۱۱۵: (ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة فى رمضان.). ز- وإذا قنتوا فالمفضل عندهم أن يقرؤوا سورتى الحفد والخلع عملاً بسنة عمر! قال النووى فى المجموع:۳/۴۹۸:(ولو قنت بالمنقول عن عمر كان حسناً وهو الدعاء الذى ذكره المصنف رواه البيهقى وغيره، قال البيهقى: هو صحيح عن عمر، واختلف الرواة فى لفظه والرواية التى أشار البيهقى الى اختيارها رواية عطاء عن عبيدالله بن عمر قنت بعد الركوع فقال: اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم. اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك. اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل أقدامهم وأنزل بهم بأسك الذى لا ترده عن القوم المجرمين. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولانكفرك ونخلع ونترك من يفجرك. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونخشى عذابك ونرجوا رحمتك إن عذابك الجد بالكفار ملحق. هذا لفظ رواية البيهقى).انتهى. لاحظ أن عمر حصر الدعاء بالكفار ولم يذكر المنافقين. وروى الشافعى فى كتاب الأم:۷/۱۴۸، حديث: يا محمد إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً، وسورتى الخلع والحفد، وأفتى باستحباب القنوت بهما! وكذا مالك فى المدونة الكبرى:۱/۱۰۳. ثم استبدل فقهاؤهم قنوت عمر بقنوت الإمام الحسن عليه السلام الذى روته عنه عائشة! وقد أحبوه لأنه ليس فيه ركاكة السورتين المزعومتين، وليس فيه لعن المنافقين! قال النووى فى المجموع:۳/۴۹۳: (والسنة أن يقول: اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت، إنك تقضى ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت وتعاليت. لما روى الحسن بن على رضى الله عنه قال: علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء الكلمات فى الوتر). أما مذهب أهل البيت فقد أثبت سنة القنوت النبوية فى كل صلاة. قال المحقق الحلى فى المعتبر:۲/۲۳۸: (اتفق

الأصحاب على استحباب القنوت فى كل صلاة فرضاً كانت أو نفلاً مرةً، وهو مذهب علمائنا كافة، وقال الشافعى: يستحب فى الصبح خاصة بعد الركوع، ولو نسيه سجد للسهو لأنه سنة كالتشهد الأول، وفى سائر الصلاة إن نزلت نازلة قولاً واحداً، وإن لم تنزل فعلى قولين. وبقوله قال أكثر الصحابة، ومن الفقهاء مالك قال: وفى الوتر فى النصف الأخير من رمضان لا غير. وقال أبوحنيفة: ليس القنوت بمسنون بل هو مكروه إلا فى الوتر خاصة فإنه مسنون. وقال أحمد: إن قنت فى الصبح فلا بأس، وقال: يقنت أمراء الجيوش. لنا: أن القنوت دعاء فيكون مأموراً به لقوله تعالى: أدعونى أستجب لكم، وقوله: وقوموا لله قانتين، ولأن الدعاء أفضل العبادات فلا يكون منافياً للصلاة، وما رواه أحمد بن حنبل عن الفضل بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصلاة مثنى مثنى الى آخر ما تقدم...ومن طريق أهل البيت عليهم السلام روايات، منها رواية زرارة عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: القنوت فى كل صلاة فى الركعة الثانية قبل الركوع. وروى محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام أيضاً قال: القنوت فى كل ركعتين فى التطوع والفريضة. وروى صفوان الجمال قال: صليت مع أبى عبدالله أياماً فكان يقنت فى كل صلاة يجهر فيها ولا يجهر فيها). انتهى. ح- أضافوا سورتى الخلع والحفد الى القرآن! فقد حذف بعضهم المعوذتين من مصحفه وأضاف بعضهم سورتى الحفد والخلع المزعومتين والظاهر أن عمر وضعهما فى المصحف الذى كان ينوى نشره ولم يمهله الأجل، ولم تعطه حفصة لعثمان حتى صادره من بيتها بعد دفنها وأحرقه، لئلا يقال إنه يختلف عن مصحف عثمان! ولا يتسع المجال لذكر كل رواياتهم: فمنها ما فى الدر المنثور:۶/۴۲۰:(ذكر ما ورد فى سورة الخلع وسورة الحفد: أخرج ابن الضريس عن عبدالله بن عبد الرحمن عن أبيه قال: صليت خلف عمر بن الخطاب فلما فرغ من السورة الثانية قال: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير كله ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق. وفى مصحف ابن عباس قراءه أبىٍّ وأبى موسى...قال أنس والله إن أنزلتا إلا من السماء! وأخرج محمد بن نصر عن عبدالرحمن بن أبزى قال: قنت عمر بالسورتين...جاءه جبرئيل فأومأ إليه أن أسكت فسكت فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً....ثم علمه هذا القنوت...وزعم عبيد أنه بلغه انهما سورتان من القرآن من مصحف ابن مسعود. وأخرج محمد بن نصر عن ابن إسحق قال قرأت فى مصحف أبى بن كعب بالكتاب الأول العتيق...وذكر السورتين المزعومتين... وزعم أبو عبد الرحمن أن ابن مسعود كان يقرؤهم إياها ويزعم أن رسول الله (ص)كان يقرئهم إياها!... قرأ فى بعض مصاحف أبى بن كعب هاتين السورتين...وأخرج محمد بن نصر عن الحسن(البصرى) قال: نبدأ فى القنوت بالسورتين ثم ندعو على الكفار، ثم ندعو للمؤمنين والمؤمنات). وروى فى كنز العمال:۸/۷۴ و۷۵ و۷۸ وغيرها كثيراً من روايات (سورتى) الخلع والحفد! وفى تاريخ المدينة:۳/۱۰۰۹، أن أبىَّ بن كعب (كتبهن فى مصحفه خمسهن: أم الكتاب والمعوذتين والسورتين، وتركهن ابن مسعود كلهن، وكتب ابن عفان فاتحة الكتاب والمعوذتين، وترك السورتين). وقال السيوطى فى الإتقان:۱/۲۲۷: (وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن أبى إسحاق قال: أمنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين: إنا نستعينك، ونستغفرك)!انتهى.ومعناه قرأهما على أنهما قرآن! ورواه مجمع الزوائد:۷/۱۵۷، وصححه. (أمية بن عبدالله فإن عبد الملك استعمله على خراسان).(أسد الغابة:۱/۱۱۶. وترجم له بخارى فى تاريخه الكبير:۲/۷، والرازى فى الجرح والتعديل:۲/۳۰۱، وتهذيب الكمال:۳/۳۳۴، وغيرهم. وهو من ندماء عبد الملك ولاه خراسان. فتكون قراءته السورتين المفتريتين فى الصلاة بعد أكثر من نصف قرن من وفاة عمر! ومعناه أن السلطة الأموية كتبتهما فى المصحف بدل المعوذتين! لكن قوة القرآن الذاتية نفتهما عنه كما تنفى النار خَبَثَ الذهب، وكفى الله المسلمين شرهما وشر من اخترعهما! ط - حذفوا سورتى المعوذتين من القرآن! وذنبهما ارتباطهما بالحسن والحسين عليهما السلام! فقد روى أحمد:۵/۱۳۰،(عن زر قال قلت لأبىٍّ: إن أخاك يحكُّهما من المصحف، فلم ينكر! قيل لسفيان: ابن مسعود؟قال نعم وليسا فى مصحف ابن مسعود!كان يرى رسول الله يعوذ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقرؤهما فى شئ من صلاته فظن أنهما عُوذتان وأصرَّ على ظنه، وتحقق الباقون كونهما من القرآن فأودعوهما إياه)! وروى بخارى:۴/۱۱۹، تعويذ النبى للحسنين عليهما السلام بدعاء غير المعوذتين، قال: (كان النبى يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل

وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامَّة). ونحوه ابن ماجة:۲/۱۱۶۵، وأبو داود:۲/۴۲۱، والترمذى:۳/۲۶۷، والحاكم:۳/۱۶۷ و:۴/۴۱۶، وأحمد:۱/۲۳۶ و ۲۷۰...الخ. ومجمع الزوائد:۵/۱۱۳، بعدة روايات، وإحداها عن عبدالله بن مسعود فيها تفصيل جميل قال: كنا جلوساً مع رسول الله إذ مرَّ به الحسين والحسن وهما صبيان فقال: هاتوا ابْنَيَّ أعوِّذهما مما عوَّذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق، قال: أعيذكما بكلمات الله التامَّة من كل عين لامَّة ومن كل شيطان وهامَّة. وكنز العمال:۲/۲۶۱ و:۱۰/۱۰۸، عن عمر: أن النبى كان يعوذ حسناً وحسيناً يقول: أعيذكما بكلمات الله التامة... وروى بخارى ذلك بعدة روايات عن عائشة بتفاوت فى الدعاء، لكنها لم تسمِّ فيهما الحسنين! ونحوه أحمد:۶/۴۴ و۴۵.إلخ. ونحوه ابن ماجة:۲/۱۱۶۱، ولم يذكر الحسن والحسين، والترمذى:۳/۲۶۷، أن النبى كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما).انتهى. وبهذا تعرف أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يهتم اهتماماً خاصاً بولديه الحسن والحسين عليهما السلام ويعوِّذهما بكلمات الله تعالى لدفع الحسد والشر عنهما، وكان يفعل ذلك أمام الناس عمداً لتركيز مكانتهما فى الأمة وبيان أنهما ذريته وامتداده كإسحاق واسماعيل لابراهيم عليهم السلام! ولهذا ارتبطت السورتان فى ذهن الناس بالحسنين عليهما السلام وسرى اليهما الحب منهما أو الحسد والبغض! ويشك الإنسان فى صحة ما رووه من أن أبيَّ بن كعب وعبدالله بن مسعود حذفا المعوذتين من قرآنيهما!كالذى رواه أحمد:۵/۱۳۰: (كان عبدالله يحكُّ المعوذتين من مصحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله تبارك وتعالى)! ومجمع الزوائد:۷/۱۴۹، وابن شبة:۳/۱۰۱۱. فالذين حملوا لهما العداء هم جماعة الحكومة أصحاب سورتى الحفد والخلع، فلايبعد أن يكونوا نسبوا ذلك الى ابن مسعود وأبى بن كعب ليقبله منهم الناس! قال ابن حجر فى لسان الميزان:۳/۸۱: (واختلف على أبى بن كعب فى إثبات المعوذتين). وفى كنز العمال:۱/۶۰۱، عن ابن مسعود فى فضل المعوذتين، قال: (استكثروا من السورتين يبلغكم الله بهما فى الآخرة المعوذتين، ينوِّران القبر ويطردان الشيطان ويزيدان فى الحسنات).انتهى. لذلك كذب الفخر الرازى والباقلانى وابن حزم وغيرهم نسبة ذلك اليه.

الى الآن لم يعترفوا بالمعوذتين ولا بالبسملة

احذفوا سورتى المعوذتين لأنهما ليستا من القرآن

روت مصادرهم أحاديث تثبت قرآنيتهما، وأحاديث تشكك فيها، والتشكيك فى القرآنية يعنى نفيها، لأنها لاتثبت للمشكوك! وعمدة الروايات المثبتة عن عقبة بن عامر الجهنى، وقد رواها البيهقى:۲/۳۹۴، بشكل مهزوز فقال: (كنت أقود برسول الله ناقته فقال لى: يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا؟ قلت: بلى يا رسول الله. فأقرأنى قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، فلم يرنى أعجب بهما فصلى بالناس الغداة فقرأ بهما، فقال لى: يا عقبة كيف رأيت؟...فلم يرنى سررت بهما جداً..). ورواه مسلم:۲/۲۰۰، وفيه: أنزل أو أنزلت على آيات لم ير مثلهن قط، المعوذتين. والترمذى:۵/۱۲۲ و:۴/۲۴۴، وفى مجمع الزوائد:۷/۱۴۸، عدة روايات فى إثبات أن المعوذتين من القرآن. وبمعناه الشافعى فى الأم:۷/۱۹۹. قال فى فتح البارى:۸/۵۷۱: (قال النووى فى شرح المهذب: أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن، وأن من جحد منهما شيئاً كفر، وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح، ففيه نظر، وقد سبقه لنحو ذلك أبو محمد بن حزم فقال فى أوائل المحلى: ما نقل عن بن مسعود من إنكار قرآنية المعوذتين فهو كذب باطل، وكذا قال الفخر الرازى فى أوائل تفسيره: الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل. والطعن فى الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل، بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل والإجماع الذى نقله إن أراد شموله لكل عصر فهو مخدوش، وإن أراد استقراره فهو مقبول). انتهى. لكن لاتقبل منهم ذلك! لأنهم رووا مقابله أحاديث تنفى قرآنيتهما بأسانيد فى أعلى درجات الصحة! روى أحمد:۵/۱۲۹: (عن زر بن حبيش قال قلت لأبيّ بن كعب: إن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين فى مصحفه! فقال أشهد أن

رسول الله أخبرنى أن جبريل قال له: قل أعوذ برب الفلق فقلتها، فقال قل أعوذ برب الناس فقلتها فنحن نقول ما قال النبى). ومجمع الزوائد:۷/۱۴۹، وصححه، والبيهقى:۲/۳۹۴ (عن أبى بن كعب قال: سألت رسول الله عن المعوذتين فقال قيل لى فقلت. فنحن نقول كما قال رسول الله)! انتهى. ومعناه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يصرح بأن المعوذتين من القرآن بل قال: قال لى جبرئيل:قل أعوذ.. فقلت! ولم ينص جبرئيل على أنهما من القرآن، فقد تكونونان عَوْذَتين ليُعَوِّذَ بهما الحسنين عليهما السلام! ومعناه نفى قرآنيتهما لأنها القرآنية لاتثبت بالشك والظن! وهذا الحديث النافى هو الذى تبناه بخارى، وفقهاؤهم جميعاً! فقد روى بخارى رواية عقبة فى تاريخه:۳/۳۵۳، ثم تراجع عنها فى صحيحه! فلم يرو إلا روايات أبىٍّ المشككة! مع أنه عقد عنوانين للمعوذتين لكنه اقتصر على روايات التشكيك! وقد ألف تاريخه قبل صحيحه، كما فى تذكرة الحفاظ:۲/۵۵۵! قال فى صحيحه:۶/۹۶: (سورة قل أعوذ برب الفلق..عن زر بن حبيش قال: سألت أبى بن كعب عن المعوذتين فقال: سألت رسول الله فقال: قيل لى فقلت. فنحن نقول كما قال رسول الله... سورة قل أعوذ برب الناس.. وحدثنا عاصم عن زر قال: سألت أبى بن كعب: قلت أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا. فقال أبى: سألت رسول الله فقال لى: قيل لى فقلت! قال: فنحن نقول كما قال رسول الله)! انتهى. روى ذلك بخارى وهو يعرف الإختلاف فى المعوذتين ووجود من ينفى قرآنيتهما، وأن أستاذه ابن خزيمة رد عليهم، وقد درس بخارى عنده صحيحه الذى قال فيه:۱/۲۶۶: (باب قراءة المعوذتين فى الصلاة ضد قول من زعم أن المعوذتين ليستا من القرآن). وأورد الرواية التى تركها بخارى! ومع ذلك لم يرو بخارى إلا رواية التشكيك! ومما يزيد الإشكال على بخارى أنه صرح فى مواضع من صحيحه عند ذكر بعض آياتهما بقوله: قال تعالى، أى شهد بقرآنيتهما! قال فى كتاب القدر: (وقوله تعالى: قل أعوذ برب الفلق. وفى كتاب الطب: باب السحر... وقوله تعالى: ومن شر حاسد إذا حسد. وفى كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ملك الناس).انتهى. فإن كان يعتقد قرآنيتهما ويخالف من ينفيهما، فلماذا اقتصر على رواية نفيهما، وترك أحاديث صحيحة على شرطه تثبت قرآنيتهما؟! والجواب أن بخارى ينفى قرآنيتهما، ويستعمل التقية من المسلمين فى القول بقرآنيتهما كغيره من علمائهم، فهم يقولون واقعاً بوقوع التحريف فى القرآن بالزيادة! وقد تقدم قول ابن خزيمة:۱/۲۶۶: (باب قراءة المعوذتين فى الصلاة ضد قول من زعم أن المعوذتين ليستا من القرآن). ونحوه فى البحر الرائق:۲/۶۸. فمن هؤلاء، هل هم الشيعة؟! وما هى السنن التى تقول بزيادة المعوذتين إلا روايات بخارى وأمثالها؟! ويأخذك العجب أكثر عندما ترى كافة فقهاء المذاهب اتبعوا بخارى ونفوا قرآنية المعوذتين؟! عكس ما ادعى النووى وابن حجر، فقد أفتوا بجواز ضم سورة اليهما! ومعناه الشك فى قرآنيتها، كما لم يحكموا بكفر من أنكر قرآنيتها وسخر منهما! قال ابن نجيم فى البحر الرائق:۵/۲۰۵: (وَيَكْفُرُ إذا أنكر آية من القرآن أو سخر بآية منه، إلا المعوذتين ففى إنكارهما اختلاف، والصحيح كفره وقيل لا، وقيل إن كان عامياً يكفر، وإن كان عالماً: لا)! فمن هم هؤلاء الذين قالوا (لايكفر من سخر بآياتهما) ونفى قرآنيتهما؟! وهل استدلوا على زيادتهما بأن عمر لم يثبتهما فى قرآنه؟! وختاماً، من نافلة القول أن أهل بيت النبى عليهم السلام وشيعتهم يؤمنون بالمعوذتين وأنهما سورتان من القرآن، ولايعرفون سورتى الحفد والخلع المزعومتين! قال المحقق البحرانى فى الحدائق الناضرة:۸/۲۳۰: (أجمع علماؤنا وأكثر العامة على أن المعوذتين من القرآن العزيز، وأنه يجوز القراءة بهما فى الصلاة المفروضة، وروى منصور بن حازم قال: أمرنى أبوعبد الله (الإمام الصادق عليه السلام) أن أقرأ المعوذتين فى المكتوبة. وعن صفوان الجمال فى الصحيح).

كان الطلقاء يرتعدون من البسملة فأقنعوا عمر بتركها

كانت البسملة سلاحاً من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم لطرد شياطين قريش فعندما كانوا يجتمعون على باب جاره ليسبوه أو يؤذوه، كان يرفع صوته بالبسملة فيولون فراراً! ففى الكافى:۸/۲۶۶ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (كتموا بسم الله الرحمن الرحيم، فنعم والله الأسماء كتموها، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فراراً! فأنزل الله عز وجل فى ذلك: وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى

أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً).انتهى.(الإسراء:۴۶). فكان الذين يؤذون النبى صلى الله عليه وآله وسلم ترتعد فرائصهم ويرون كأن جبال مكة تميد بهم، ويولون فراراً! وفى السنة الثامنة للهجرة فاجأهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعشرة آلاف مقاتل، وأجبرهم على خلع سلاحهم والتسليم، فأسلموا مكرهين فعفا عنهم وسماهم الطلقاء! ولما تكاثروا فى المدينة بقى خوفهم من البسملة فكانوا لايحبون سماعها، وبعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم استطاعوا أن يقنعوا أبا بكر وعمر بتركها فتركاها، ثم واصلوا انتقامهم منها حتى نفوا أنها آية من القرآن نهائياً! قال السرخسى فى المبسوط:۱/۱۵، (والسلف اتفقوا على أن سورة الكوثر ثلاث آيات، وهى ثلاث آيات بدون التسمية. ولأن أدنى درجات اختلاف الأخبار والعلماء إيراث الشبهة، والقرآن لا يثبت مع الشبهة فإن طريقه طريق اليقين). انتهى. وقال ابن قدامة الحنبلى فى المغنى:۱/۵۲۲: (وروى عن أحمد أنها ليست من الفاتحة ولا آية من غيرها ولا يجب قراءتها فى الصلاة، وهى المنصورة عند أصحابه! وقول أبى حنيفة ومالك والأوزاعى وعبد الله بن معبد الرمانى). انتهى. وردَّ عليهم أهل البيت عليهم السلام فقالوا إن البسملة أعظم آية فى القرآن! ففى تفسير العياشى:۱/۲۱، عن الإمام الصادق عليه السلام: (ما لهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية فى كتاب الله فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها)!

اسطورة نزول القرآن على سبعة أحرف

قال أهل البيت: القرآن واحد نزل من عند واحد

فى الكافى:۲/۶۳۰، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (إن القرآن واحدٌ نزل من عند واحد، ولكن الإختلاف يجئ من قبل الرواة... عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: إن الناس يقولون إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد!). انتهى. بدعة عمر بأن القرآن نزل على سبعة أحرف: إذا كنت سُنِّيّاً وكنت من أعلم العلماء فلن تستطيع أن تقنع أطفالك بنظرية عمر، بأن القرآن نزل على سبعة حروف! بل سوف تتحير من أول الأمر هل تقول لهم إن الله تعالى أنزل القرآن بسبعة نصوص؟ يعنى أنزل سبعة قرائين؟ أو أنزله بسبع طبعات منقحة؟ وماذا تُجيب إذا سألك ولدك الناشئ فقال: يا أبتى نحن نعرف أن الملك أو رئيس الجمهورية يصدر المرسوم بنسخة واحدة ونصٍّ واحد! وأنت تقول إن جبرئيل كان يضبط نص القرآن على النبى كل سنة مرة، فهل تقصد أنه نزل على النبى من الأول سبع نسخ، وكان جبرئيل يضبط عليه سبعة نسخ؟! ولماذا السبع نسخ، ألا تكفى نسخة واحدة؟ وما هو الفرق بين هذه النسخ؟! تقول لابنك: لا يا ولدى، القرآن نسخة واحدة، ومعنى السبعة حروف أن الله تعالى استعمل فيه سبعة أنواع من لغات العرب. فيقول لك: ولكن هذا لا يقال له نزل على سبعة حروف، بل يقال إنه نصٌّ واحد، وألفاظه مختارة من كلمات سبع قبائل! ثم تقول له..ويقول لك.. حتى تعجز أمام ابنك! وتقول له: أسكت فهذه المقولة حديث نبوى رواه عنه الفاروق عمر، فيجب عليك أن تقبلها حتى ولو لم تفهمها ولم يفهمها أبوك وعلماؤك! وقد يسكت ابنك لكن يبقى السؤال فى نفسه: هل يمكن أن يتكلم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بغير المعقول؟ ألا يمكن أن يكون عمر مشتبهاً أو مخطئاً؟! لقد تحير كبار علماء السنة ومفسروهم وما زالوا متحيرين إلى اليوم والى غد فى أحرف عمر السبعة! فلا هم يستطيعون أن يردوها لأنها بتصورهم حديث نبوى رواه عمر! ولا يستطيعون أن يقتنعوا بها! وسيظلون متحيرين إلى آخر الدهر لأنهم يبحثون عن معنى معقول لمقولة ليس لها معنى معقول! من كبار العلماء المتحيرين الإمام ابن جزى المشهود له فى التفسير وعلوم القرآن، فقد نقل فى تاريخ القرآن/۸۷ قوله: (ولا زلت أستشكل هذا الحديث(نزول القرآن على سبعة أحرف) وأفكر فيه وأمعن النظر، من نحو نيف وثلاثين سنة، حتى فتح الله علىَّ بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله تعالى، وذلك أنى تتبعت القراءات صحيحها وضعيفها وشاذها، فإذا هى يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه)! انتهى. فقد توصل هذا المسكين بعد تفكير أكثر من ثلاثين سنة غير مطمئن إلى ما توصل إليه! الى أن نسخة القرآن نزلت من عند الله تعالى مفصلةً على حسب قراءات سوف يولد أصحابها! وسوف يكون اختلافهم فى سبعة وجوه لا

أكثر! فكيف تَعَقَّلَ هذا العالم أن نسخة القرآن نزل بها جبرئيل عليه السلام مفتوحة لاجتهادات القراء الذين سوف يأتون! ثم اعتبر ذلك فتحاً علمياً؟! بالله عليك هل تتعقل أن مؤلفاً يؤلف كتاباً بسبعة نصوص ستظهر على يد أشخاص بعد نشره! قال السيوطى فى الإتقان:۱/۱۷۶: (قال ابن حبان: فهذه خمسة وثلاثون قولا لأهل العلم واللغة فى معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف، وهى أقاويل يشبه بعضها بعضاً وكلها محتملة ويحتمل غيرها).انتهى. وقد صدق فجميع هذه الأقاويل احتمالات إستنسابية غير مقنعة! ثم نقل قول المرسى: (هذه الوجوه أكثرها متداخلة، ولا أدرى مستندها ولا عمن نقلت، ولا أدرى لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر، مع أن كلها موجودة فى القرآن فلا أدرى معنى التخصيص! وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة، وأكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذى فى الصحيح فإنهما لم يختلفا فى تفسيره ولا أحكامه، إنما اختلفا فى قراءة حروفه. وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبع، وهو جهل قبيح). إن أقوال كبار علمائهم هذه دليل كاف على أن مقولة عمر غير قابلة للتعقل، فلا يجوز نسبتها الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟! أما السبب الذى جعل عمر يبتدعها ويورط فيها من بعده، فهو أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان فى حياته يُصَحِّحُ نصَّ القرآن لمن يقرؤه، فكان مصدر نص القرآن واحداً مضبوطاً، أما بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وأحداث السقيفة وبيعة أبى بكر، فقد جاءهم علىٌّ بنسخة القرآن بخط يده حسب أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فرفضوا اعتمادها، لأنهم خافوا أن يكون فيها تفسير لمصلحة على والعترة عليهم السلام! فأخذها على عليه السلام وقال: لهم لن تروها بعد اليوم، إنى مأمور بحفظها وأن أقرأ النسخة التى تعتمدونها حتى لا يكون فى أيدى الناس نسختان للقرآن! ففى الكافى:۲/۶۳۳: (عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبى عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله: كف عن هذه القراءة، إقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذى كتبه على عليه السلام! وقال: أخرجه على إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد جمعته من اللوحين فقالوا: هو ذا عندنا مصحفٌ جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه! فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان علىَّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه)! انتهى. ومن ذلك اليوم ولدت أرضية التفاوت فى النص القرآنى، فالناس يقرؤون ولا يستطيع عمر أن يصحح لهم كما كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يفعل، فيقول لهم كله صحيح! وزاد التفاوت بينهم، ثم تحول إلى اختلاف بين القراء فى هذه الكلمة وتلك، وهذه الآية وتلك، فهذا يقرأ فى صلاته أو يعلم المسلمين بنحو وذاك بنحو آخر! وكلٌّ يؤكد صحة قراءته وخطأ ماخالفها، ووقع الخلاف فكان لابد أن تتدخل الدولة لحل المشكلة، وأن يختار عمر نسخة من القرآن ويعتمدها، من على عليه السلام أو من غيره كما فعل عثمان، ولكنه لم يفعل بل اختار حل المشكلة بتوسيع نص القرآن! وأخذ حديثاً للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فى معانى القرآن وأنه نزل على سبعة أحرف أى أقسام من المعنى، فجعلها لألفاظ القرآن وقال إن ألفاظه نزلت على سبعة وأفتى بصحة كل القراءات المختلف عليها! روى النسائى:۲/۱۵۰:(عن ابن مخرمة أن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام(من الطلقاء)يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حروفاً لم يكن نبى الله أقرأنيها قلت من أقرأك هذه السورة؟!قال رسول الله قلت كذبت! ما هكذا أقرأك رسول الله! فأخذت بيده أقوده إلى رسول الله وقلت: يا رسول الله إنك أقرأتنى سورة الفرقان وإنى سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم تكن أقرأتنيها! فقال رسول الله: إقرأ يا هشام فقرأ كما كان يقرأ، فقال رسول الله: هكذا أنزلت! ثم قال إقرأ يا عمر فقرأت فقال: هكذا أنزلت! ثم قال رسول الله: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف)! وبخارى:۶/۱۰۰ و:۶/۱۱۰ و:۳/۹۰ و: ۸/۲۱۵، ومسلم: ۲/۲۰۱ بروايتين، وأبو داود:۱/۳۳۱، والترمذى:۴/۲۶۳، والبيهقى:۲/۳۸۳، وأحمد:۱/۲۴ و۳۹ و۴۵ و۲۶۴). وكلام عمر صريح فى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: نزلت من عند الله هكذا وهكذا! أى بلفظين مختلفين بل بسبعة ألفاظ! وقد تصور عمر أنه بذلك حلَّ مشكلة التفاوت فى القراءة بزعمه التفاوت فى أصل النص القرآنى! ولكنه سكَّن المشكلة آنياً ثم حيَّر أتباعه أربعة عشر قرناً فى تصور معنى معقول لنظريته المزعومة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!

قبلوا رواية عمر غير المعقولة وردوا الصحيح المعقول

فقد ردوا أحاديث اهل البيت عليهم السلام فى وحدة نص القرآن، والأحاديث الصحيحة عندهم التى توافقها، وتمسكوا ببدعة عمر غير المعقولة! روى الحاكم:۱/۵۵۳ و:۲/۲۸۹: (عن ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجراً وآمراً وحلالاً وحراماً ومحكماً ومتشابهاً وأمثالاً، فأحِلُّوا حلاله وحرموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نُهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا). والدر المنثور:۲/۶، عن الحاكم وصححه والسجزى فى الإبانة، والطبرانى وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر، ونحوه شعب الإيمان عن أبى هريرة، والإتقان/۱۷۰ ونحوه مجمع الزوائد:۷/۱۵۲، عن البزار وأبى يعلى والطبرانى، ووثقه. وروى المجلسى فى بحار الأنوار:۹۰/۳، عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث: (إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل منها شاف كاف، وهى أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص. وفى القرآن ناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وخاص وعام، ومقدم ومؤخر، وعزائم ورخص، وحلال وحرام، وفرائض وأحكام ومنقطع معطوف، ومنقطع غير معطوف، وحرف مكان حرف، ومنه ما لفظه خاص، ومنه ما لفظه عام محتمل العموم، ومنه مالفظه واحد ومعناه جمع، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد، ومنه ما لفظه ماض ومعناه مستقبل، ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم أخر، ومنه ما هو باق محرف عن جهته، ومنه ما هو على خلاف تنزيله، ومنه ما تأويله فى تنزيله، ومنه ما تأويله قبل تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله، ومنه آيات بعضها فى سورة وتمامها فى سورة أخرى، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله، ومنه آيات مختلفة اللفظ متفقة المعنى، ومنه آيات متفقه اللفظ مختلفة المعنى، ومنه آيات فيها رخصة وإطلاق بعد العزيمة..الخ.)،انتهى. لاحظ أنه عليه السلام استعمل لفظة أقسام بدل حروف حتى لايحرف كلامه. ومما يدل على بطلان أسطورة السبعة أحرف أيضاً: أن صاحب المقولة لم يطبقها! فلم يسمح عمر لأحد بذلك، وكان يتدخل فى القراءات ويحاسب عليها، ويرفض منها ويقبل، ويأمر بمحو هذا وإثبات ذاك! وكم وقعت مشاكل بينه وبين أبى بن كعب وغيره من القراء، بسبب أنه قرأ آية بلفظ لم يعجب عمر! فقد كانت هذه التوسعة المزعومة خاصة به دون غيره! ثانياً: أن عثمان نقضها وألزم المسلمين بأن يقرؤوا القرآن بالحرف الذى كتب عليه مصحفه! فأين صارت السبعة أحرف التى قلتم إن حديثها صحيح متواتر؟! صار معناها أن القرآن نزل من عند الله تعالى على سبعة أحرف، ثم صار فى زمن عثمان على حرف واحد! فيكون حديث عمر مُفَصَّلاً لمشكلة اضطراب القراءة فى زمنه فقط! فهل رأيتم حديثاً نبوياً لا دور له إلى يوم القيامة إلا أداء وظيفة خاصة، وهى تسكين مشكلة اختلاف القراءات آنياً؟! ثالثاً: بسبب بدعة عمر أفتى فقهاؤهم بجواز تحريف القرآن: أثمرت بدعة عمر فى فقه المذاهب السنية فأفتى فقهاؤهم بجواز التغيير فى نص القرآن، وفى نص التشهد فى الصلاة لأنه أخف من نص القرآن! قال الشافعى فى اختلاف الحديث/۴۸۹، وكتاب الأم:۱/۱۴۲: (وقد اختلف بعض أصحاب النبى(ص) فى بعض لفظ القرآن عند رسول الله ولم يختلفوا فى معناه فأقرهم وقال: هكذا أنزل إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه. فما سوى القرآن من الذكر أولى أن يتسع، هذا فيه إذا لم يختلف المعنى)! وقال البيهقى:۲/۱۴۵: (قال الشافعى: فإذا كان الله برأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف، معرفة منه بأن الحفظ قد نَزُرَ ليجعل لهم قراءته وإن اختلف لفظهم فيه، كان ما سوى كتاب الله أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يُخِلَّ معناه)! والمغنى:۱/۵۷۵، والمحلى:۳/۲۵۳. وسترى أن نظرية التسامح فى نص القرآن لم تقف عند حد التفاوت فى بعض الحروف والكلمات فى الآيات، بل أخذت نموها السرطانى حتى وصلت الى نظرية تعويم نص القرآن وجواز قراءته بالمعنى بدون التقيد بألفاظه! هذا، وقد أوردنا إشكالات أخرى فى تدوين والقرآن وألف سؤال فى المسألة۷۴.

عمر يفتى بنسف النص القرآنى

ماذا يقول علماء المذاهب فى الفتوى التالية: (لا يجب على المسلمين أن يتقيدوا فى قراءة القرآن بنصه! لا فى صلاتهم ولا فى غيرها، بل يجوز أن يقرؤوه بالمعنى حسب تصورهم بأى ألفاظ شاؤوا! والشرط الوحيد أن لايَقْلِبُوا المعنى رأساً على عقب فتصير آية الرحمة آية عذاب وآية العذاب آية رحمة! فإذا قرؤوا بهذا الشرط فقراءاتهم صحيحة شرعاً! وكلها قرآن أنزله الله تعالى! فهو الذى اجاز قراءة كتابه بأى لفظ بهذا الشرط؟! لابد أنهم سيصبُّون غضبهم على هذه الفتوى وصاحبها أياً كان، وقد يقولون إنه رافضى كافر بالقرآن! لكن إذا كان صاحبها عمر الذى سموه الفاروق فسيختلف الحال! ويتحمسون لتفسير نظريته، ويكثرون من ذكر الوجوه والإحتمالات، ويفكر بعضهم نيفاً وثلاثين سنة حتى يفتح الله عليه بوجه جديد معقول! بينما يسكت آخرون طالبين من الله الستر والسلامة للخليفة!! روى أحمد فى مسنده:۴/۳۰: (قرأ رجل عند عمر فَغَيَّر عليه فقال: قرأت على رسول الله (ص) فلم يغيِّر علىَّ! قال فاجتمعنا عند النبى قال فقرأ الرجل على النبى(ص) فقال له: قد أحسنت! قال فكأن عمر وَجَدَ من ذلك فقال النبى: يا عمر إن القرآن كله صواب، ما لم يجعل عذابٌ مغفرةً أو مغفرةٌ عذاباً). ونحوه فى:۵/۴۱، و۵۱، و۱۲۴، وفيه: (إن قلت غفوراً رحيماً أو قلت سميعاً عليماً أو عليماً سميعاً فالله كذلك، مالم تختم آية عذاب برحمة أوآية رحمة بعذاب)! وقال فى مجمع الزوائد:۷/۱۵۰، عن رواية أحمد الأولى: (رواه أحمد ورجاله ثقات) ثم وثق حديث: (كل شاف كاف مالم يختم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب نحو قولك تعال وأقبل وهلم واذهب وأسرع واعجل)! ونحوه بخارى فى تاريخه:۱/۳۸۲، وفى أسد الغابة:۵/۱۵۶: أبوجارية الأنصارى، روى عن النبى (ص) أنه قال: القرآن كله صواب، وقال السيوطى فى الإتقان:۱/۱۶۸، عن أبى هريرة (من حديث عمر: أن القرآن كله صواب، ما لم تجعل مغفرة عذاباً أو عذاباً مغفرة. أسانيدها جياد)! وفى كنز العمال:۱/۶۱۸: (أَنْفِرِ الشيطان أنفر الشيطان أنفر الشيطان. يا عمر القرآن كله صواب ما لم يجعل المغفرة عذاباً والعذاب مغفرة). و/۶۱۹، و:۲/۵۲ و/۶۰۳..الخ. تعنى هذه الروايات الصحيحة عندهم: أولاً: أن نص القرآن مفتوح لقراءة من يريد بالألفاظ التى يريد، بشرط واحد خفيف جداً، هو أن لا تقلب المعنى من رحمة ومغفرة الى عذاب، وبالعكس! وتعنى ثانياً: أن عمر يقول: إذا رأيت أحداً يقرأ القرآن غلطاً فلا تغيِّر عليه! فلقد غيَّرت يوماً على شخص قراءته فلم يقبل فاحتكمنا للنبى فصحح قراءته فتأذيتُ، وفى رواية: ما شككت فى نبوة محمد منذ الجاهلية مثل ذلك اليوم! فقال لى: لا تشك فنص القرآن هكذا أنزله الله تعالى مفتوحاً لكل قراءة بالمعنى! وتعنى ثالثاً: أن بدعة تعويم نص القرآن هى النتيجة الطبيعية لبدعة السبعة أحرف، بل هى نفسها، فالأحرف السبعة (أميبا) التعويم! فلو طبق المسلمون بدعة الأحرف السبعة لهدمت لبنات القرآن واحدة واحدة، أما هذه فتؤدى الى هدم صرح القرآن سورة سورة! وتعنى رابعاً: أن عمر روى مقولة الأحرف السبعة، لكن لم يسمح بها للناس ولا لقراء القرآن، ولم يستفد منها أحد إلا هو نفسه! وتعنى خامساً: أن عمر أعطى للناس حقاً لم يعطه الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم! فقد علَّم النبى صلى الله عليه وآله وسلم صحابياً دعاء فغيَّر كلمة نبيك برسولك، فنهاه ولم يرخص له! قال بخارى:۱/۶۷: (عن البراء بن عازب قال قال لى النبى: إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت وجهى إليك وفوضت أمرى إليك وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك الا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فرددتها على النبى فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت قلت: ورسولك، قال: لا ونبيك الذى أرسلت). وكذلك لم يرخص الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يغير حرفاً فى القرآن فقال تعالى: قُلْ مَا يَكُونُ لِى أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِى إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَىَّ،(يونس: ۱۵). فاعجب لعمر يعطى لنفسه الحق فى أن يرخص للناس بما لم يرخص به النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولا الله تعالى! وأخيراً، فإن الناظر فى سياسة عمر تجاه القرآن يجد فيها غرائب تبعث على التساؤل عن هدفه، فلا يجد الجواب حتى عند ابن جزى الذى فكر فى الأحرف السبعة بضعاً وثلاثين سنة! فقد تعمد عمر تغييب النص القرآنى الواحد فى عهد أبى بكر وعهده، وشكل لجنة لجمعه وأعطى رئاستها لشاب صغير السن يقال إنه يهودى هو زيد بن ثابت، وأبعد منها كل الذين شهد هو بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر المسلمين أن يأخذوا القرآن منهم! وأعلن أنه ضاع من القرآن أكثره، وأن (لجنته) تبذل جهوداً كبيرة لجمعه من الناس والمكتوبات..الخ. لكن القرآن الذى تجمعه اللجنة

العتيدة لم يَرَهُ المسلمون، بل خبأه لهم عند أمهم حفصة ولم يُطلع عليه أحداً وكان يواصل جمعه وتنقيحه، حتى أحرقه مروان يوم وفاة حفصة، والحمد لله! فالحمد لله الذى جعل الأعمال والنظريات المنافية لحفظ كتابه حبراً على ورق، وهواءً فى شبك! وساعد الأمة على تجاوز تلك الظروف الخطيرة على نص القرآن، والتى استمرت بضع عشرة سنة وسببت اختلاف الأمة فى نصه، حتى نهض الغيارى على الإسلام، وكتبوا نسخته على نسخة على عليه السلام كما ستعرف، فتجلَّت فاعلية قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ. (الحجر:۹)

من أكاذيب الحكومة.. جمع فلان و فلان للقرآن

اشاره

زعمت روايات الخلافة أن القرآن لم يكن مجموعاً فى (مصحف) فى عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأنه كان موزعاً سُوَراً وآيات عند هذا وذاك على (العسب والرقاق واللخاف وصدور الرجال)،كما فى رواية بخارى:۸/۱۱۹. غير أن المتتبع لمصادر الحديث والتاريخ يجزم بأنه لم يكن يوجد شئ إسمه مشكلة جمع القرآن! فقد كان مجموعاً ونُسَخُهُ موجودة فى بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومسجده وعند كثيرين، كما كان محفوظاً فى صدور عدد من الصحابة من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم! وقبل ذلك كله أن علياً عليه السلام أكمل كتابة النسخة النهائية التى أمره النبى صلى الله عليه وآله وسلم بإعدادها وعلَّمه كيف يكتبها، وجاء بها الى الدولة فلم يقبلوها، لأنهم خافوا أن يكون فيها تفسير ليس فى مصلحتهم! فالمشكلة كانت أن الدولة (والدولة هنا تعنى عمر فقط) خافت من اعتماد نسخة مكتوبة، سواء نسخة على عليه السلام أو النسخة التى أراد جمعها حُفَّاظ الأنصار فنهاهم عمر وقال إنه سيكتب نسخة، فقام بتشكيل لجنة منه ومن كاتبه زيد، وكان يضع ما يكتبه أمانة عند حفصة، وطال عمله ولم يقدم الى المسلمين النسخة الموعودة! فبقيت الدولة الإسلامية بلا نسخة رسمية للقرآن طول عهد أبى بكر وعمر وشطراً من خلافة عثمان! وكان عمر يجيب على اختلاف الناس فى نص القرآن بتصحيح قراءاتهم جميعاً بحجة أنه نزل على سبعة أحرف، حتى تفاقمت المشكلة وانفجرت فى عهد عثمان، فجاء حذيفة من أرمينية شاكياً، مطالباً عثمان بتوحيد نسخة القرآن وأيده على عليه السلام فاقتنع عثمان ونهض معه حذيفة بالأمر، وكتبوا نسخة القرآن الفعلية فى سنة۲۵ هجرية! والأدلة على أن القرآن كان مجموعاً من عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة، أوردناها فى كتاب تدوين القرآن، نذكر منها: أولاً، أن الكتابة كانت ميسرة فى عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بل وقبله، خاصة فى المدن، وليس كما زعم الباقلانى وغيره من أن الكتابة لم تكن ميسرة فى عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم والخليفتين أبى بكر وعمر، ثم تيسرت فى عهد عثمان! كلا، فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم أول من دَوَّنَ الدواوين(ونسبوه الى عمر) وكان عنده صلى الله عليه وآله وسلم ديوان فيه أسماء كل المسلمين، وديوان فيه أسماء المجاهدين! قال بخارى:۴/۳۳: (قال النبى(ص): أكتبوا لى من تلفظ بالإسلام من الناس، فكتبنا له ألفاً وخمسمائة رجل... جاء رجل الى النبى (ص) فقال يا رسول الله إنى كُتِبتُ فى غزوة كذا وكذا، وامرأتى حاجَّة قال: إرجع فحُجَّ مع امرأتك). وكان البدوى يطلب كتابة خطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيكتبونها له: (فجاء رجل من أهل اليمن فقال أكتب لى يا رسول الله، فقال: أكتبوا لأبى فلان). (صحيح بخارى:۱/۳۶ و:۳/۹۵). وكان الرجل يأتى بالورق الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيأمر الصحابة فينسخوا له القرآن: (ابن عباس قال: كانت المصاحف لاتباع، كان الرجل يأتى بورقه عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيقوم الرجل فيحتسب فيكتب، ثم يقوم آخر فيكتب، حتى يفرغ من المصحف). (سنن البيهقى:۶/۱۶). وفى مصادرنا: (عن رَوْح بن عبد الرحيم، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: سألته عن شراء المصاحف وبيعها؟ فقال: إنما كان يوضع الورق عند المنبر وكان ما بين المنبر والحائط قدر ما تمرُّ الشاة أو رجلٌ منحرف قال: فكان الرجل يأتى ويكتب من ذلك. ثم إنهم اشتروا بعد ذلك. قلت: فما ترى فى ذلك؟ قال لى: أشترى أحب إلىَّ من أن أبيعه، قلت: فما

ترى أن أعطى على كتابته أجراً؟ قال: لا بأس، ولكن هكذا كانوا يصنعون). (الكافى:۵/۱۲۱، والتهذيب:۶/۳۶۶). ويؤيده ما رواه مسلم أنه كان يوجد مكان فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم يسمى (مكان المصحف)، قال:۲/۵۹: (ابن الأكوع أنه كان يتحرى موضع مكان المصحف يسبح فيه، وذكر أن رسول الله (ص)كان يتحرى ذلك المكان، وكان بين المنبر والقبلة قدر ممر الشاة). ورواه بخارى:۱/۱۲۷، لكن جعل المكان عند الأسطوانة ولم يذكر مكان المصحف، وفى ابن ماجة:۱/۴۵۹: (كان يأتى الى سبحة الضحى فيعمد الى الأسطوانة دون المصحف). وقال ابن قدامة فى المغنى:۴/۲۷۷: (والصحابة أباحوا شراء المصاحف وكرهوا بيعها، وإن أعطى صاحب العمل هدية أو أكرمه من غير إجارة جاز، وبه قال الشافعى لما روى عن أنس عن النبى (ص) أنه قال: إذا كان إكراماً فلا بأس).انتهى. ومعناه أن كتابة القرآن كانت رائجةً فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى أن بعضهم اتخذها تجارة! وروى الحاكم:۲/۶۱۱:(عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نؤلف القرآن من الرقاع. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وفيه دليل واضح أن القرآن إنما جمع فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). انتهى. وهى شهادةٌ من الحاكم على أن عمر لم يجمع القرآن أبداً، وأن أبا بكر جمع القرآن المجموع! وأن عثمان كتب القرآن المجموع! وسيأتى أنه كتبه عن نسخة على عليه السلام. فكيف يريد منا مداحو الحكومات أن نُغمض عيوننا عن هذا الواقع، ونقبل زعمهم أن نسخة القرآن كانت تواجه خطر الضياع الكامل، لأنها كانت مكتوبة بشكل بدائى ساذج على العظام وصفائح الحجارة وسعف النخل.. وأن الدولة شمرت عزيمتها ونهضت لإنقاذ كتاب الله من الإندثار، وشكلت لجنة تاريخية، بذلت جهوداً مضنية لجمعه، حتى أنها استعطت آياته على باب المسجد! لكن المهم عندهم أن يمدحوا الصحابة وجهودهم لخدمة الدين والقرآن، ولو بتوهين الدين والقرآن والرسول صلى الله عليه وآله وسلم، مع الأسف!

مخالفة عمر لوصية النبى بشأن القرآن

صح عند الشيعة والسنة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أوصى أمته بأن تتمسك بعده بالقرآن والعترة عليهم السلام، فى حديث الثقلين الصحيح المتواتر عند الجميع الذى أكده النبى صلى الله عليه وآله وسلم مراراً، ومن نصوصه ما رواه أحمد:۳/۱۷: (عن أبى سعيد الخدرى عن النبى(ص) قال: إنى أوشك أن أدعى فأجيب وإنى تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتى، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظروا بم تخلفونى فيهما).انتهى. وهى برأينا حاكمةٌ على كل وصية، ومعناها أن على الأمة أن تطيعهم وتأخذ القرآن والدين منهم. أما لو صرفنا النظر عن هذه الوصية كما فعلت السلطة، فقد كان واجبها أن تأخذ القرآن من أحد أربعة صحَّ عندهم أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر بأخذ القرآن منهم: أبىُّ بن كعب وعبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل وسالم الفارسى. ففى بخارى:۶/۱۰۲، و:۴/۲۲۸: (خذوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبىّ بن كعب). ومسلم:۷/۱۴۸ و۱۴۹، ومجمع الزوائد:۹/۳۱۱ و:۹/۵۲: (من أربعة: من ابن أم عبد ومعاذ وأبىّ وسالم، ولقد هممت أن أبعثهم فى الأمم كما بعث عيسى بن مريم الحواريين فى بنى إسرائيل). انتهى. فبأى الوصيتين أخذ عمر؟ الجواب: ولا بواحدة منهما، بل دخل فى صراع مع الأربعة شبيه بصراعه مع العترة! (راجع تدوين القرآن). ولو صرفنا النظر عن كل هذا، فلماذا منع حفاظ الأنصار أن ينسخوه فى نسخة واحدة؟! ولماذا لم يعتمد نسخة أى شخص يثق به، أو يكتب هو نسخة وينشرها؟! والجواب: أنه كان عنده حسابات خاصة أوجبت أن تبقى الدولة طيلة عهد أبى بكر وطيلة عهده بلا نسخة قرآن رسمية! كما أبقاها بلا نسخة مدونة من الحديث النبوى، بل منع حتى رواية الحديث! قال عمر بن شبة فى تاريخ المدينة:۲/۷۰۵: (جاءت الأنصار الى عمر فقالوا: نجمع القرآن فى مصحف واحد، فقال: إنكم أقوام فى ألسنتكم لحن، وإنى أكره أن تحدثوا فى القرآن لحناً، فأبى عليهم...قال عمر: لا يملينا فى مصاحفنا إلا فتيان قريش وثقيف)! كان عمر يريد إبقاء نص القرآن مفتوحاً لاجتهاداته ولا يحصره فى نسخة واحدة، حتى يهئ النسخة العتيدة! ولكن الأجَل لم يُمهله.

تحريم عمر البحث العلمى و حتى السؤال عن القرآن

فى الدر المنثور:۶/۳۱۷، أن رجلاً سأل عمر عن: وَفَاكِهَةً وَأَبّا، فلما رآهم يقولون أقبل عليهم بالـدرة! وفى رواية: فقال هذه الفاكهة قد عرفناهـا فما الأبَ؟ ثم قال: نهينا عن التكلف! وفى الحاكم:۲/۲۹۰:(دَعُونا من هـذا، آمنا به كلٌّ من عند ربنا... وفى/۵۱۴ ثم نفض عصا كانت فى يده فقال: هذا لعمر الله التكلف). وصـححهما على شـرط الشـيخين. والأبُّ الحشـيش! لكن هذا سـهلٌ يسـيرٌ عند محنة صبيغ التميمى البصـرى، الـذى سأل عمر عن معنى قوله تعالى: وَالـذَّارِيَاتِ ذَرْوًا! فنزلت عليه لعنـة عمر! فضـربه على رأسه بحَزْمةٍ من عراجين النخـل الرطبـة حتى سال الـدم على رأسه وظهره ووصل الى عقبيه، ثم أرسـله الى السـجن وأمر بإعادته اليه بعـد أن تبرأ جراحه! فعاود ضربه بنفس الطريقة! ثم أمر أن يُلبس تَبّاناً (مثل الكيس) ويحمل على جمل الى البصرة ويطاف به فى قبيلته والقبائل الأخرى ويشهَّر به وينـادى عليه: إن صبيغـاً ابتغى العلم فأخطـأه، وتكلف مـا كفى وما خفى! وأن يُحرم رزقه وعطاءه من بيت المال، ولا يجالسه ولايبايعه أحد، وإن مرض فلا يعوده أحد، وإن مات فلا يشهد جنازته أحد! وقد بحثنا فى تدوين القرآن. والعجيب أن فقهاء المذاهب الى يومنا يدافعون عن عمر ويُفتون بصـحة تحريمه السؤال عن تفسـير آيات القرآن! ولو طبقوا ذلك لوجب عليهم أن يفتوا بجمع كتب التفسـير وإحراقهـا، وإقامـة الحـد على المفسـرين وطلبـة العلوم القرآنيـة، وجلـدهم حتى تسـيل دماؤهم على رؤوسـهم وظهورهم وأعقابهم، ثم إلباسهم تبابين وإركابهم فى شاحنات وتطويفهم فى مدنهم وقراهم، وتحذير الناس من شرهم.. الى آخر أحكام الخليفة!

حقيقة جمع القرآن فى عهد أبى بكر و عمر و عثمان

اشاره

كـان زيـد بن ثابت صـغير السن عنـد وفاة النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم فجعله عمر كاتبه، والمعروف أنه أنصارى لكن عبـد الله بن مسـعود اعترض على جعله كاتب القرآن وقال إنه يهودى! ففى تاريخ المدينة:۳/۱۰۰۶: (لقد قرأت على رسول الله (ص) سـبعين سورة فقال لى لقـد أحسـنت، وإن الـذى يسألونى أن أقرأ على قراءته فى صـلب رجل كافر... مالى ولزيـد ولقراءة زيـد، لقـد أخذت من فى رسـول الله (ص) سـبعين سـورة، وإن زيـد بن ثـابت ليهودى له ذؤابتـان). وحـذف النسـائى:۸/۱۳۴، وأحمد:۱/۳۸۹، من الروايـة كلمة يهودى، وقالا: (وإن زيـداً مع الغلمان له ذؤابتان). وفى رواية الحاكم:۲/۲۲۸: (أقرأنى رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة أحكمتها قبل أن يسـلم زيـد بن ثابت). ويبـدو أن أباه يهودى وأمه أنصارية، لأنا بحثنا فلم نجد له نسـباً معقولاً فى الأنصار! والمهم أن زيداً هذا، زعم أن أبا بكر ثم عمر ثم عثمان كلفوه بجمع القرآن، فتقبل المسؤولية على مضض ونهض بها، وجمعه أربع مرات فى ربع قرن! قال بخارى فى صـحيحه:۵/۲۱۰، نقلاً عن زيـد: (أرسـل إلىَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامـة وعنـده عمر فقال أبو بكر: إن عمر أتانى فقال إن القتل قد اسـتحرَّ يوم اليمامة بالناس، وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، وإنى لأرى أن تجمع القرآن. قـال أبو بكر قلت لعمر كيف أفعل شـيئاً لم يفعله رسول الله (ص)؟ فقال عمر هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعنى فيه حتى شـرح الله لذلك صدرى ورأيت الذى رأى عمر. قال زيد بن ثابت: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك (فى روايـة أحمد:۵/۱۸۸: غلام شـاب) كنتَ تكتب الوحى لرسول الله (ص)، فتَتَبَّع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفنى نقـل جبـل من الجبـال مـا كـان أثقـل علىَّ مما أمرنى به من جمع القرآن.. فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصـدور الرجال، حتى وجـدت من سورة التوبـة آيتين مع خزيمـة الأنصارى لم أجدهما مع أحد غيره: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ..).انتهى. وبالغ زيد فى وصف الصعوبات التى واجهها والجهود التى بذلها فى جمع القرآن، حتى أنه جلس هو وعمر على بـاب المسـجد يسـتعطيان آيات القرآن من المسـلمين! ففى كنز العمال:۲/۵۷۳: (لما اسـتحرَّ القتل بالقراء فَرِقَ أبو بكر على القرآن أن يضـيع، فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت: أقعدا على باب المسـجد، فمن جاءكما بشاهدين على شئ

من كتاب الله فاكتباه...أجلسا على باب المسجد فلا يأتينكما أحد بشئ من القرآن تنكرانه يشهد عليه رجلان إلا أثبتماه).انتهى. وقد علل الزهرى هذا العمل بأن كثيراً من القرآن قتل حفاظه يوم اليمامة (ولم يوجد مع أحد بعدهم)! لذا قرر الخليفة أن يعلنوا للمسلمين: رحم الله من كان من عنده آية، فليأت بها لنكتبها فى المصحف! (عن ابن شهاب قال: بلغنا أنه كان أنزل قرآن كثير فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا قد وعوه، ولم يعلم بعدهم، ولم يكتب! فلما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع أحد بعدهم وذلك فيما بلغنا حملهم على أن تتبعوا القرآن فجمعوه فى الصحف فى خلافة أبى بكر). (كنز العمال:۲/۵۸۴ عن المصاحف لابن أبى داود). ثم قلد المؤلفون بخارى فرووا روايته هذه وأمثالها من بطولات زيد، وبلاهة المسلمين، وغياب أهل البيت عليهم السلام وحُفَّاظ القرآن! أما عن نتيجة هذه الجهود الجبارة والسنوات الطويلة، وعن السبب فى أن المسلمين لم يروا نسخة القرآن الموعودة؟ فقال زيد: (فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر). (صحيح بخارى:۵/۲۱۱ و:۶/۹۸، و:۸/۱۱۹). نعم، هذه هى أكذوبة جمع أبى بكر وعمر للقرآن! وهذه نتيجتها بعد سنين طويلة: صحيفة مخبأة عند حفصة، رفضت أن تعطيها لعثمان ليكتب عنها القرآن، فصادرها مروان بعد أن رجع من دفن حفصة، وأحرقها حتى لايقال إن فيها فرقاً عن مصحف عثمان! لكن تعالَ وانظر الى كلام علمائهم المقلدين لأسماء الرجال بدون تفكير.. قال الدكتور صبحى الصالح فى (مباحث فى علوم القرآن) ص۷۷: (وقد تمَّ لأبى بكر جمع القرآن كله خلال سنة واحدة تقريباً، لأن أمره زيداً بجمعه كان بعد واقعة اليمامة، وقد حصل الجمع بين هذه الواقعة ووفاة أبى بكر. وحين نتذكر كيف جمع هذا القرآن من الرقاع والعسب واللخاف والأقتاب والجلود فى هذه المدة القصيرة، لا يسعنا إلا أن نكبر عزيمة الصحابة الذين بذلوا أنفسهم لله، ولا يسعنا إلا أن نقول مع على بن أبى طالب: رحم الله أبا بكر هو أول من جمع كتاب الله بين اللوحين(البرهان:۱/۲۳۹، المصاحف لابن أبى داوود/۵)أما عمر فقد سجل له التاريخ أنه صاحب الفكرة،كما سجل لزيد أنه وضعها موضع التنفيذ.. وقد أثارت (دائرة المعارف الإسلامية) شبهة حول هذا الموضوع فتساءلت: ألم يكن عثمان أجدر أن تودع هذه الصحف عنده(أنظر Encyclopedia Islam II,P ۱۱۳۰) ونجيب: بل حفصة أولى بذلك وأجدر لأن عمر أوصى بأن تكون الصحف مودعة لديها، وهى زوجة رسول الله أم المؤمنين).انتهى. لاحظ أنهم يحتاجون فى مدح أبى بكر لأن يكذبوا عن لسان على عليه السلام ثم يذكرون أقل شبهات المستشرقين ويجيبون عنها بسطحية وانتهى الأمر! وهنيئاً لأبى بكر الصديق بفضيلة السبق فى جمع القرآن ولعمر الفاروق بأنه صاحب الفكرة، ولزيد صاحب البطولات والتضحيات حتى أنه ضاعت منه آيات مرات فقبض عليها والحمد لله! ومبارك لكم أيها المسلمون، فقد صبرتم خمس عشرة سنة، وهذا هو القرآن قد جُمع، لكنه مخبأ لكم عند أمكم حفصة! أما الواقع، فهو ما رواه السيوطى فى الإتقان:۱/۱۹۴: (أخرج ابن أشته فى المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال: مات أبو بكر ولم يجمع القرآن، وقتل عمر ولم يجمع القرآن). وابن سعد:۳/۲۱۱، و۲۹۴. وقد حاولوا جعل المعنى أنهما لم يحفظا القرآن كما فى أنساب الأشراف/۲۵۲۹ و۲۶۸۵: قال روْح يعنى أنه لم يحفظه). لكن المتبادر من نفى ابن سيرين وغيره أنهما لم يجمعاه فى مصحف، لأن عدم حفظهما له معروف!

احرف عمر السبعة تنفجر فى عهد عثمان

أبقى عمر الدولة الإسلامية بدون قرآن رسمى خمس عشرة سنة، فى عهد أبى بكر وعهده وشطرٌ من عهد عثمان! فلم يتبنَّ نسخة على عليه السلام ولا مصاحف الأربعة الذين شهدوا أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر بأخذ القرآن منهم، ومَنَعَ حفاظ الأنصار وغيرهم من تدوين القرآن، ووعد المسلمين بأنه سيقوم هو بتدوين القرآن ويعمم نسخته. ولم يفعل، بل كان يأمر زيد بن ثابت بكتابة ما يراه قرآناً ويخبؤه عند حفصة! وفى نفس الوقت أعطى الشرعية لكل القراءات فتمسك كل مقرئ بقراءته وانقسم الناس أحزاباً يتعصبون للقراء والقراءات، حتى كفَّر بعضهم بعضاً بسببها، ولم يبق إلا أن يقتتلوا بالسلاح! هنا كان لابد لعلى عليه السلام أن يتدخل، فحرَّك الناس فى الحجاز والعراق ليضغطوا على عثمان لتوحيد نسخة القرآن، وكان من أهم عوامل الضغط حذيفة الذى كان يقود فتح

أرمينيا، فجاء خصيصاً الى المدينة وضغط على عثمان لإيقاف الإختلاف بين جيش الفتح، فاستجاب عثمان وشكل لجنة برئاسة سعيد بن العاص، وتابع حذيفة عملها، فأخذ نسخة محمد بن أبيّ بن كعب وأعطاها لسعيد، وذهب الى البصرة وصادر بنفوذه نسخة أبى موسى الأشعرى المحرفة وأعطاها لسعيد، وتابع سعيه مع حفصة وعبدالله بن مسعود فلم يسلما نسختيهما، وتابع حذيفة عمله مع رئيس اللجنة سعيد حتى تمت كتابة القرآن الفعلى على نسخة على عليه السلام، وكتبوا منه عدة نسخ وأرسلوها الى الأمصار، ومعها رسالة من عثمان تبشر المسلمين بأنه كتب القرآن عن قرآن (كتب عن فم رسول الله (ص) حين أوحاه الله الى جبريل، وأوحاه جبريل الى محمد وأنزله عليه)! ولم يقل عثمان إنه قرآن على عليه السلام، بل نسبه الى عائشة!

مكانة حذيفة المميزة و دوره فى توحيد نسخة القرآن

قال الذهبى فى سيره:۲/۳۶۱: (حذيفة بن اليمان، من نجباء أصحاب محمد، وهو صاحب السر...كان يقول: ما أدرك هذا الأمر أحد من الصحابة إلا قد اشترى بعض دينه ببعض! قالوا: وأنت؟ قال: وأنا والله)! وكان خبيراً بالمنافقين خاصة الذين أرادوا قتل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة فى عودته من تبوك! قال أحمد:۵/۳۹۰: (كان بين حذيفة وبين رجل من أهل العقبة ما يكون بين الناس فقال: أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة؟ فقال له القوم: أخبره إذ سألك، قال: إن كنا نخبر أنهم أربعة عشر. وقال أبو نعيم فقال الرجل كنا نخبر أنهم أربعة عشر قال: فإن كنت منهم وقال أبونعيم فيهم، فقد كان القوم خمسة عشر. وأشهد بالله أن اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله (ص) فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)! وكما كان من حوارىى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وموضع سره (بخارى:۴/۲۱۵ و:۷/۱۳۹) صار بعده من خاصة شيعة على(كنز العمال:۱۳/۵۳۲) وكان لا يقوم بعمل مهم إلا بأمره، وهذا يعنى أن علياً عليه السلام كان وراء حركة توحيد نسخة القرآن! وقد صرح بذلك عبدالله بن الزبير وذم علياً عليه السلام لأنه كان يحثُّ عمر على توحيد نسخة القرآن ثم واصل حثه لعثمان حتى وحَّد القرآن! (فكان عمر قد هم أن يجمع المصاحف فيجعلها على قراءة واحدة، فطعن طعنته التى مات فيها، فلما كان فى خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف). (تاريخ المدينة:۳/۹۹۰). روى أحمد:۱/۴۴۵: (عن فلفلة الجعفى قال: فزعتُ فيمن فزع الى عبدالله فى المصاحف، فدخلنا عليه فقال رجل من القوم: إنا لم نأتك زائرين ولكن جئناك حين راعنا هذا الخبر)! (عن أبى قلابة قال: لما كان فى خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يتلقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين، حتى كفَر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان، فقام خطيباً فقال: أنتم عندى تختلفون وتلحنون، فمن نأى عنى من الأمصار أشد اختلافاً وأشد لحناً! فاجتمعوا يا أصحاب محمد فاكتبوا للناس إماماً).(كنز العمال:۲: ۵۸۲). وفى تاريخ المدينة:۳/۹۹۱: (عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق وأفزع باختلافهم فى القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى القرآن اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان أن أرسلى إلينا الصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان (لم ترسلها) فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما أنزل بلسانهم ففعلوا ذلك، حتى إذا نسخ المصحف رد عثمان الصحف الى حفصة، وأرسل الى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق). وقال عمر بن شبة فى تاريخ المدينة أيضاً:۳/۹۹۱: (عن ابن شهاب قال حدثنى أنس بن مالك أنه اجتمع لغزوة أرمينية وأذربيجان أهل الشام وأهل العراق، فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة، فركب حذيفة بن اليمان الى عثمان لما رأى من اختلافهم فى القرآن، فقال: إن الناس قد اختلفوا فى القرآن حتى والله إنى لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف! ففزع لذلك عثمان فزعاً شديداً...أن حذيفة بن اليمان قدم من غزوة غزاها بفرج أرمينية فحضرها أهل العراق وأهل الشام، فإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة عبدالله بن مسعود

ويأتون بما لم يسمع أهل الشام، ويقرأ أهل الشام بقراءة أبى بن كعب ويأتون بما لم يسمع أهل العراق، فيكفرهم أهل العراق...أن ناساً كانوا بالعراق يسأل أحدهم عن الآية فإذا قرأها قال فإنى أكفر بهذه! ففشا ذلك فى الناس واختلفوا فى القراءة، فكلم عثمان بن عفان فى ذلك فأمر بجمع المصاحف فأحرقها، وكتب مصاحف ثم بثها فى الأجناد). انتهى. (عن محمد بن أبىّ بن كعب أن ناساً من أهل العراق قدموا عليه فقالوا إنا تحملنا إليك من العراق فأخرج لنا مصحف أبىٍّ، فقال محمد قد قبضه عثمان قالوا: سبحان الله أخرجه، قال: قد قبضه عثمان).(كنز العمال:۲/۵۸۵). وقال فى تاريخ المدينة:۳/۹۹۸: (استأذن رجل على ابن مسعود فقال الآذن: إن القوم والأشعرى(أى جالسين معه)وإذا حذيفة يقول لهم: أما إنكما إن شئتما أقمتما هذا الكتاب على حرف واحد، فإنى قد خشيت أن يتهون الناس فيه تهون أهل الكتاب، أما أنت يا أبو موسى فيطيعك أهل اليمن، وأما أنت يا ابن مسعود فيطيعك الناس. قال ابن مسعود: لو أنى أعلم أن أحداً من الناس أحفظ منى لشددت رحلى براحلتى حتى أنيخ عليه، قال: فكان الناس يرون أن حذيفة رضى الله عنه ممن عمل فيه حتى أتى على حرف واحد.. أتيت دار أبى موسى الأشعرى فإذا حذيفة بن اليمان وعبدالله بن مسعود وأبو موسى الأشعرى فوق إجار(دكة) فقلت: هؤلاء والله الذين أريد، فأخذت أرتقى لهم فإذا غلام على الدرجة فمنعنى أن أرتقى إليهم فنازعته حتى التفت إلىَّ بعضهم فأتيتهم حتى جلست إليهم، فإذا عندهم مصحف أرسل به عثمان فأمرهم أن يقيموا مصاحفهم عليه، فقال أبوموسى: ما وجدتم فى مصحفى هذا من زيادة فلا تنقصوها، وما وجدتم من نقصان فاكتبوه فيه! فقال حذيفة رضى الله عنه: فكيف بما صنعنا، والله ما أحد من أهل هذا البلد يرغب عن قراءة هذا الشيخ يعنى ابن مسعود، ولا أحد من أهل اليمن يرغب عن قراءة هذا الآخر يعنى أبا موسى. وكان حذيفة هو الذى أشار على عثمان أن يجمع المصاحف على مصحف احد). انتهى.

اعضاء لجنة تدوين المصحف الإمام

رووا أن أعضاء لجنة التدوين الذين عينهم عثمان أربعة: سعيد بن العاص، مملى، وزيد بن ثابت، كاتب، وعبدالله بن الزبير، عضواً وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام، عضواً. ففى صحيح بخارى:۴/۱۵۶: (أن عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فنسخوها فى المصاحف وقال عثمان: للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك). وفى:۶/۹۷: (فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام أن ينسخوها فى المصاحف وقال لهم إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى عربية من عربية القرآن فأكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا). انتهى. وذكرت الروايات أعضاء آخرين، فقال ابن شبة فى تاريخ المدينة:۳/۹۹۳: (فحدثنى كثير بن أفلح أنه كان فيمن يكتب لهم، فكانوا كلما اختلفوا فى شئ أخروه. قلت لم أخروه؟ قال لا أدرى. قال محمد: فظننت أنا فيه ظناً ولا تجعلوه أنتم يقيناً، ظننت أنهم كانوا إذا اختلفوا فى الشئ أخروه حتى ينظروا آخرهم عهداً بالعرضة الأخيرة فكتبوه على قوله... قال محمد فأرجو أن تكون قراءتنا هذه آخرتها عهداً بالعرضة الأخيرة). وفى تهذيب الكمال:۲/۲۷۲:(عن محمد بن سيرين: أن عثمان بن عفان جمع اثنى عشر رجلاً من قريش والأنصار، فيهم (محمد بن) أبى بن كعب، وزيد بن ثابت فى جمع القرآن). انتهى. وجاء فى رسالة عثمان الى الأمصار أسماء ثلاثة كُتَّاب وإشارة الى آخرين، فالصحيح أن الأعضاء الكتاب والنساخين كانوا كثيرين أيضاً، وكان رئيس اللجنة سعيد بن العاص وأبرز الكتاب زيد بن ثابت، وكان حذيفة الساعى بين أصحاب النسخ واللجنة، وهو الذى أتاهم بالنسخة التى أعجب بها عثمان ووصفها فى رسالته الى الأمصار وهى نسخة على عليه السلام ونسبها عثمان الى عائشة. ورسالة عثمان هذه الى الأمصار من أقوى الأدلة على أن نسخة القرآن الفعلية هى نسخة على عليه السلام. قال فى تاريخ المدينة:۳/۹۹۷: (أن عثمان بن عفان كتب الى الأمصار: أما بعد فإن نفراً من أهل الأمصار اجتمعوا عندى فتدارسوا القرآن، فاختلفوا اختلافاً شديداً، فقال بعضهم قرأت على حرف أبى الدرداء، وقال بعضهم قرأت على حرف عبدالله بن مسعود، وقال بعضهم قرأت على حرف عبدالله بن قيس، فلما سمعت اختلافهم فى القرآن والعهد برسول الله (ص) حديثٌ، ورأيت

أمراً منكراً فأشفقت على هذه الأمة من اختلافهم فى القرآن، وخشيت أن يختلفوا فى دينهم بعد ذهاب من بقى من أصحاب رسول الله (ص) الذين قرأوا القرآن على عهده وسمعوه من فيه، كما اختلفت النصارى فى الإنجيل بعد ذهاب عيسى بن مريم! وأحببت أن نتدارك من ذلك فأرسلت الى عائشة أم المؤمنين أن ترسل إلىَّ بالأدم الذى فيه القرآن الذى كتب عن فم رسول الله (ص) حين أوحاه الله الى جبريل وأوحاه جبريل الى محمد وأنزله عليه وإذا القرآن غضٌّ، فأمرت زيد بن ثابت أن يقوم على ذلك، ولم أفرغ لذلك من أجل أمور الناس والقضاء بين الناس، وكان زيد بن ثابت أحفظنا للقرآن، ثم دعوت نفراً من كتَّاب أهل المدينة وذوى عقولهم، منهم نافع بن طريف، وعبدالله بن الوليد الخزاعى، وعبد الرحمن بن أبى لبابة، فأمرتهم أن ينسخوا من ذلك الأدم أربعة مصاحف وأن يتحفظوا). ولاتصح نسبة النسخة المكتوبة بإملاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى عائشة، كما يأتى.

قرآننا الفعلى كتب من نسخة على

عرفتَ مكذوبات أتباع الخلافة فى نسبة جمع القرآن لأبى بكر وعمر، وأن حصيلة عملهما كانت صحفاً مخبأة عند حفصة! فأصرَّ عثمان على مصادرتها وإحراقها، وامتنعت حفصة أن تسلمها حتى ماتت، ولعلها كانت تطعن فى نسخة عثمان التى أرسلها الى الأمصار! وقد رووا بسند صحيح عندهم عن الزهرى: (أخبرنى سالم بن عبدالله أن مروان كان يرسل الى حفصة يسألها الصحف التى كتب فيها القرآن، فتأبى حفصة أن تعطيه إياها، فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها أرسل مروان بالعزيمة (باليمين المؤكد) الى عبدالله بن عمر ليرسل اليه بتلك الصحف، فأرسل بها إليه عبد الله بن عمر، فأمر بها مروان فشققت، وقال مروان إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف، فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب فى شأن هذا المصحف مرتاب، أو يقول إنه قد كان فيها شئ لم يكتب). (كنز العمال:۲/۵۷۳، عن كتاب المصاحف لابن داود. ونحوه تاريخ المدينة:۳/۱۰۰۳، بعدة روايات وفى بعضها: فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها ابن عمر فشققها ومزقها مخافة أن يكون فى شئ من ذلك خلاف لما نسخ عثمان، ورواه مجمع الزوائد عن الطبرانى وقال رجاله رجال الصحيح). وعلى فرض أنها سلَّمَتْهَا الى اللجنة فلم ينسخوا القرآن عنها، لأن القراءات الثابتة عن عمر لا توجد فى نسختنا والحمد لله! كما لايصح قولهم إن عثمان كتب المصحف الأم عن مصحف عائشة، فلو صح ذلك لكان فيه آية الرضاع وغيرها مما كانت عائشة تصرُّ على أنه من القرآن! ولو كان عند عائشة نسخة القرآن (الذى كتب عن فم رسول الله (ص) حين أوحاه الله الى جبريل)،كما ذكرت رسالة عثمان (تاريخ المدينة:۳/۹۹۷) لكان تكذيباً لأبى بكر وعمر، ولقيل: ما عدا مما بدا حتى صار القرآن مدوناً فى مصحف كامل من عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم عند عائشة؟! وأين المشكلة العظيمة التى زعموها ووقوفهم على باب المسجد لتجميع الآيات! ومنقبة جمع القرآن لأبى بكر وعمر، وعشرات الروايات والنظريات؟! إن أقوى دليل على أن قرآننا نسخة على عليه السلام أن الأوصاف التى رووها بأسانيد صحيحة لمصحف عبدالله بن مسعود، وأبىّ بن كعب وأبى موسى الأشعرى، ومصحف عمر أو صحف حفصة، ومصحف زيد بن ثابت، لاتوجد فى قرآننا. وكل الأوصاف التى ذكروها لقرآن على عليه السلام وقراءاته توجد فيه! وأن جميع القراء السبعة يرجعون الى قراءته عليه السلام. والحمد لله رب العالمين.

نسختان للقرآن عند على

وهما النسخة التى بأيدينا والنسخة التى كتبها بأمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعرضها عليهم فلم يقبلوها، فجمعها وقال لهم: (أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان علىَّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه)! (الكافى:۲/۶۳۳). والفرق بين النسختين إنما هو فى الترتيب، وهو مؤثر فى فهم القرآن وتفسيره. وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام أن نسخة أمير المؤمنين عليه السلام عندهم وأن الإمام المهدى يظهرها للناس. وقد وصفت هذه النسخة روايات السنيين فقال ابن جزِّى فى التسهيل:۱/۶: (وكان القرآن على عهد رسول الله (ص) متفرقاً فى الصحف وفى صدور الرجال، فلما توفى رسول الله (ص) قعد على بن أبى طالب رضى الله عنه فى بيته

فجمعه على ترتيب نزوله. ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير، ولكنه لم يوجد). انتهى. ولا يتسع المجال للإفاضة، فراجع ابن سعد:۲/ق۲/۱۰۱، والإستيعاب:۳/۹۷۴، وأنساب الأشراف:۱/۵۸۷، ومناقب آل أبى طالب:۱/۳۱۹، وكنز العمال:۲/۵۸۸. وبذلك تفهم معنى أحد أبعاد قول الصادق الأمين صلى الله عليه وآله وسلم: (علىٌّ مع القرآن والقرآنُ مع عَلِىّ، لَنْ يَتَفَرَّقا حَتَّى يَرِدَا عَلَىَّ الحَوْض). (الحاكم:۳/۱۲۴، وصححه هو، وكذلك الذهبى، الذى لايصحح حديثاً فى على عليه السلام إلا مضطراً! أنظر الحق المبين/۱۳۳).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد

جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹